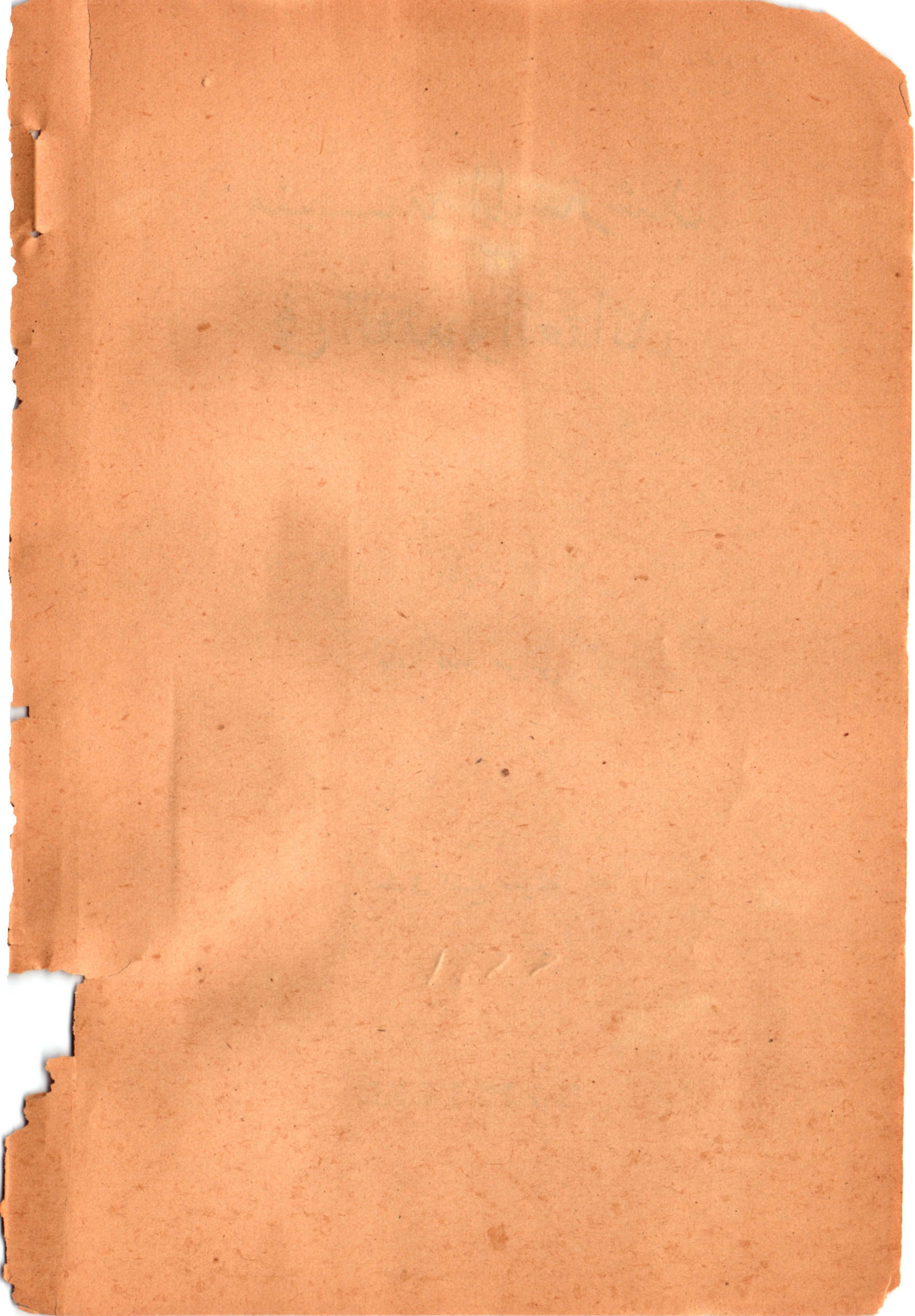
منية المسترشد

في الفقه والعقائد

تأليف

حامد الملا حويش

٢٢١





سبحان الولى الحميد المبدىء المعيد الأول بلا بداية الآخر بلا نهاية الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وبعد فلما نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب الذى نال القبول وأفاد رائد التعبد والوصول فكان للخير دليلاً وللمعرفة سبيلا سألنى ثلة من المحبين اعادة طبعه مع زيادة بسيطة فاجبتهم لذلك راجياً من الله تعالى رضاءه ومن رسوله شفاعته ان ربى على كل شىء قدير وبالاجابة جدير .

ولما كانت وفاة العالم الجليل مفتى العراق الشيخ قاسم القيسى أحد مقرظى هذا الكتاب فى هذه السنة التى أعيد بها الطبع حثنى الواجب وحسن الطبع ان أجعل فى آخره القصيدة التى رثيت بها جنابه الرفيع لتكون له تذكاراً وبعلمه وتعبده ومكانته اعتباراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه ابتداءً واختتاماً سنة ١٣٧٥هـ .

التقاريظ

هذا ما تفضل به سماحة العلامة الشيخ أمجد أفندى الزهاوى أطال الله تعالى نعمة بقائه.

لما كانت الحاجة ماسة لوضع رسالة فيما تعلمه فريضة على كل مسلم ومسلمة من مبادىء الدين فى المعتقدات وما تقوم به العبادات وضع العلامة السيد حامد شكر الله سعيه هذه الرسالة القيمة السهلة التناول والتى هى على صغر حجمها وافية بهذا الغرض الجليل نفع الله بها الخاص والعـــام وأجزل لمؤلفها الثواب وأناله حسن المـآب انه هو السميع المجيب .

كتبه الفقير الى الله سبحانه وتعالى
المدرس فى المدرسة السليمانية

أمجد الزهاوى

وهذا ماخطه بقلمه سماحة العلامة المحقق مفتي العراق وخطيب الحضرة القادرية الشيخ قاسم القيسي حفظه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوضح لنا الشرائع والاحكام وشرح لعباده المفروض والمندوب والحلال والحرام والصلاة والسلام على سيدنا محمد مفتاح دار السلام ومصباح الظلام وعلى آله واصحابه السادة الهداة الاعلام صلاة وسلاما دائمين مـا ازعجت الرياح السحاب الركام امـا بعد فقـد وقفت على الكتاب الموسوم « بمنية المسترشد » وبغية المؤمن المتعبد الذى نهض بتبيانه الفاضل الناصح والكـامل الذى هـو فى مقاصده ناجح الا وهو الجامع للمناقب والمحامد المدرس فى جامع النعمانيه الشيخ حامد وقد رأيته مشتملا على عبادات سهلة واضحة و بينات من الهدى راجحة ينير للطالبين احكام الشريعة ويصحح عباداتهم وهو نعم المعين والذريعة فكان بهجة للنفوس وقرة للعيون يقول الناظر فيه لمثل هـذا فليعمل العاملون كثر الله من امثاله للمسلمين ورفع درجته الى مقام امين وليس لى الان اصرح واقول وفى مضمار الفخار اجول.

وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مع الليالى أو ثناء

رئيس جمعية الهداية الاسلامية

ومفتي العاصمة بغداد المحمية قاسم القيسي

وهذا ما تفضل به العالم النحرير العلامة الكامل الحاج حمدى الاعظمى عميد كلية الشريعة الاسلامية فى بغداد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل من يؤتيه الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعلى آله واصحابه والتابعين الى يوم الدين وبعد .

فقد اطلعنى الاخ الفاضل والعالم الكامل الحاج حامد افندى امام وخطيب جامع خضر بك على الرسالة التى دبجها يراعه بما يجب اعتقاده على المسلمين والعمل به من العبادات فرأيتها جامعة فى هذا الباب مع الايجاز فشكر الله سعيه ولا زال موفقا لما به نفع العباد ناطقا بالصواب والسداد .

٦ ربيع الثانى ١٣٧١

الفقير الى الله

حمدى الاعظمى

وهذا ما كتبه العلامة الفاضل والفهامة الكامل امام الحضرة الاعظمية ومدرسها الاستاذ الحاج نجم الدين الواعظ دام بره .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من وفقت خلص عبادك لخدمة دينك وشريعتك وشكرا لك على توفيقك وهدايتك وصلاة وسلاما على افضل رسلك وخاتم انبيائك (محمد) الذى دحض بباهر معجزاته كل مكفهر حالك وعلى آله واصحابه والتابعين لافضل المسالك اما بعد :

فلما سرحت طرف الطرف فى الكتاب المرسوم (بمنية المسترشد) لمؤلفة الفاضـل الاديب الاحوذى والعالم العامل الالمعى المنتسب لسلالة قريش الحاج حامد افندى آل الملاحويش فيما يتعلق بالمسائل الفقهية والاعتقادية وقسم من الاحاديث النبوية فوجدته ولله در مؤلفه مولفا نافعاً وثمرا يانعا يهتدى به السائرون فى بيداء العلوم ويقتبس من شعله ناره ذوو الفهوم ويجتنى من ثمرته المسترشدون ويسلك منهج طريقه السوى العارفون جمع فيه مؤلفه ، وفقه الله ، المسائل المتفق عليها فى المذهب والمنتخبة من غرره ودرره والمنتقاة من امهات هدايته ونقايته ودره والواردة من نهره وبحره وكان

المطلب الاعلى والمقصد الاسمى من جمع تلك الدرر وأظهار تلك الغرر تعميم الفائدة لطلبة العلم باسهل الطرق المتعارفة السهلة المأخذ نظراً لما يتطلبه الحال والزمان فجزى الله مؤلفه ما هو أهله وكان ذلك سنة أحدى وسبعين وثلثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

كتبه بقلمه امام الحضرة الأعظمية ومدرسها

السيد نجم الدين الواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى إذا أراد بعبد خيراً فقهه فى الدين وأزال عنه الشبهات والغفلات ومنحه اليقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بالهدى ودين الحق أرسله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين .

و بعد : فلما رأيت الناس فى حاجة لمؤلف فى الفقه والعقيدة سهل المأخذ وجيز العبارات سالماً من الزيغ والشذوذ والحاح المحبين لذلك العمل الخيرى بادرت بتأليف هذا المختصر الذى يفى بالمراد و يغنى عن المطولات وسميته « منية المسترشد و بغية المؤمن المتعبد » وجعلته على المذهب الحنفى مع ذكر بعض المسائل عند الامام الشافعى فبادر أيها المسلم والمسلمة لاتقان مسائله وليكن انيسك فى وحدتك ومذاكرتك مع اخوانك والله الكريم اسأل و بجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اتوسل ان يديم به النفع و يجعله خالصاً لوجهه انه سميع مجيب .

حامد الملا حويش

المقدمـــة

ممـا يجب على كل مكلف ان يعرف من أمور الدين ما يـكفيه ليستكمل أحكام عباداته على الوجه الصحيح من وضوء وغسل وتيمم وصلاة وصيام وما أشبه ذلك .

ومن المشاهد والمعلوم ان كثيراً من المصلين يصلون السنين العديدة ولم يزالوا محتاجين إلى السؤال عن أمور كلفوا بمعرفتها حين خوطبوا بالصلاة ومعظم الناس لم يتوصلوا إلى اتقان هذه المسائل حتى الممات فـكان نقصاً عم شينه جميـع بنى آدم حيث ان التربية الـكاملة والاخلاق العالية والسجايا الرفيعة التى يرضى بها كل مخلوق لا تنال إلا باتباع كتاب الله المنزل على حبيبه المرسل محمد صلى الله عليه وسلم ومن أهم ما أمر الله به فى ذلك الـكتاب المجيد الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد وكيف لا ومنادى الحق ينادى ليلاً ونهاراً حى على الصلاة حى على الفلاح ولـكن القليل من يجيب داعى الله قال تعالى « وقليل من عبادى الشكور » فالى الصلاة والى الفلاح والى الاخلاق الحسنة أيها المسلمون وأيها البشر عامة ليعاد الاسعاد والانعام ورضاء الملك العليم العلام .

وقد جعلنا فى آخره المصادر التى اقتبسنا منها امهات مسائله كدأبه السلف والخلف وان كانت مؤلفات التفاسير والحديث والفقه كلها لاتخلو من ذكر تلك الاحكام فالمناهل كثيرة والمنبع واحد ألا وهو كتاب الله تعالى وما كان من البحوث مصدراً (بقلت) (أو أقول) انما هو من تعليقاتى حسب القواعد الدينية والاحوال المرعية فى الشريعة المطهرة والله المستعان .

كتاب الطهارة

قال تعالى :

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيدكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون . (سورة المائدة)

المياه التي يجوز التطهير بها سبعة مياه :

(١) ماء المطر

(٢) ماء البحر

(٣) ماء النهر

(٤) ماء البئر

(٥) ماء الثلج

(٦) ماه البرد (أى الحالوب)

(٧) ماء العين

فصل

والماء القليل إذا شرب منه حيوان يكون على أربعة أقسام وما أبقاه بعد شربه يسمى سؤراً .

(١) طاهر مطهر وهو ما شرب منه آدمى ليس بفمه نجاسة ولا فرق بين الصغير والكبير والمحدث وغيره أو شرب منه فرس أو حيوان يؤكل لحمه .

(٢) نجس وهو ما شرب منه كلب أو خنزير أو حيوان من سباع البهائم كالفهد والذئب وأمثالهما .

(٣) مكروه استعماله كراهة تنزيه وهو سؤر الهرة والدجاجة المخلاة فاذا لايوجدغيره فلا كراهة ويكره أيضاً سؤر سباع الطير كالصقروالشاهين والحدأة ويكره سؤر سواكن البيوت كالفأرة والحية ولا يكره سؤر العقرب والخنفس والصرصر لعدم نجاستها .

(٤) سؤر مشكوك فى طهوريته لا فى طهارته وهو سؤر الحمار والبغل الذى أمه حمارة فان كانت أمه فرساً فلا شك ولا كراهة فيه .

إذا لم يجد المتطهر سوى سؤر الحمار والبغل الذى أمه أتان فانه يتوضأ به ويتيمم وأيهما قدم صح ثم صلى .

فصل

تنزح البئر الصغيرة[1] بوقوع نجاسة وان قلت من غير الأرواث كقطرة دم أو خمر أو وقوع خنزير و بموت كلب أو شاة و بانتفاخ حيوان ولو صغيراً فيها ومائتا دلو لو لم يمكن نزحها[2]

وان مات فيها دجاجة أو هرة ونحوهما لزم نزح أربعين دلواً[3] وان مات فيها فأرة ونحوها لزم نزح عشرين دلواً[4] .

وكان ذلك طهارة للبئر والدلو والرشاء و يد المستسقى .

ولا تنجس تلك البئر بالبعر والروث إلا أن يكون كثيراً .

فصل

الاستنجاء : تنظيف القبل والدبر وهو ثلاثة أقسام :

(١) سنة إذا لم تتجاوز النجاسة المخرج .

---

(١) البئر الصغيرة هي التى مساحة فمها أقل من مائة ذراع فان كان فمها مربعاً تكون عشراً فى عشر وان كان فمها مدوراً تكون ستة وثلاثين وهذه الكبيرة وما دونها صغيرة ولا عبرة بالعمق .

(٢) وتستحب الزيادة إلى ثلاثمائة (٣) إلى ستين (٤) إلى ثلاثين

وعند الشافعى إذا كان الماء أكثر من قلتين أو قلتين فلا يتنجس إلا أن يتغير بالنجاسة والقلتان وزنة بغداد تقريباً .

(٢) واجب إذا تجاوزت النجاسة المخرج بقدر الدرهم

(٣) فرض إذا تجاورت النجاسة المخرج باكثر من الدرهم وعند ارادة الغسل مطلقاً زادت النجاسة أو قلت ، تقلل النجاسة بالحجر ونحوه كخرقة غير نافعة . وتزال بالماء وهو أفضل ، يحرم كشف العورة عند من يراه ويجتهد بان يستنجى من غير كشف العورة بحيث لا يراه أحد ، وإلا تركه وتوضأ وصلى ولا إعادة عليه .

تنبيه

(أ) يكره الاستنجاء بعظم وروث ، وطعام لآدمى أو بهيمة ، وزجاج وجص وفحم وشىء محترم كخرقة نافعة .

(ب) يكره الاستنجاء باليد اليمنى إلا من عذر .

يدخل الخلاء برجله اليسرى ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل دخوله وقبل كشف العورة ويجلس معتمداً على يساره ولا يتكلم إلا لضرورة .

(ج) يكره تحريماً استقبال القبلة حال قضاء الحاجة واستدبارها ولو فى البنيان .

(د) يكره أستقبال عين الشمس والقمر وهذا لا يكون إلا عند الطلوع والغروب .

(ه) يكره ان يبول أو يتغوط فى الماء الجارى والراكد والظل الذى يجلس فيه الناس والطريق والمقبرة قال عليه الصلاة والسلام « اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم » أى بسبب هذا العمل تلعنهم الناس .

(و) يكره البول قائماً إلا من عذر .

فاذا خرج من الخلاء يخرج برجله اليمنى ويقول الحمد لله الذى اذهب عنى الأذى وعافانى .

فصل

[illegible] الوضوء : غسل الوجه ، واليدين مع المرفقين ، والرجلين مع الكعبين ومسح ربع الرأس . وهذه فرائضه واركانه .

تنبيه : يجب زوال ما يمنع وصول الماء إلى الجسد كشمع وشحم وعجين وزفت .

فصل

(١) يسن فى الوضوء النية والتسمية وغسل اليدين إلى الرسغين ابتداء .

وعند الشافعى لو مسح أقل من ربع الرأس يكفي النية والترتيب عند الشافعى فرض بان يغسل الوجه فاليدين فيمسح شيئاً من الرأس فيغسل الرجلين

(٢) السواك ولو بالأصبع .

(٣) المضمضة ثلاثاً

(٤) الاستنشاق ثلاثاً .

(٥) مسح جميع الرأس والاذنين والرقبة عدا الحلقوم

(٦) تخليل اللحية والاصابع .

(٧) تثليث غسل كل عضو

(٨) الدلك للاعضاء ليحصل التنظيف .

(٩) الولاء بحيث يغسل العضو الثانى قبل ان يجف الأول .

(١٠) الترتيب كما ذكرنا .

فصل

يكره للمتوضىء : الاسراف فى الماء ، التقتير فيه ، ضرب الوجه به ، كلام الناس ، الاستعانه بالغير .

فصل

الوضوء على ثلاثة اقسام

١ — فرض : على المحدث للصلاه ، ولصلاة الجنازة ، وسجدة التلاوة ولمس القرآن الكريم

٢ — واجب : للطواف بالكعبة .

٣— مندوب : للنوم ، واذا استيقظ منه ، وللمداومة عليه ، وبعد كذب أو غفلة ، و بعد غسل ميت وحمله ، ولوقت كل صلاة ، وقبل غسل الجنابة ، وللجنب عند أكل وشرب ونوم ووطء ، وللغضب ، وللوقوف بعرفة وللسعى بين الصفا والمروة ولزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، وللخروج من خلاف العلماء كمن مس امرأة وهو حنفى أو خرج منه دم وهو شافعى [١] فيستحب لكل منهما الوضوء .

فصل

ينقض الوضوء ، ما خرج من القبل أو الدبر ، نجاسة سائلة من غيرهما كدم وقيح ، قىء إذا ملأ الفم ، دم غلب على البزاق أو ساواه ، نوم ، اغماء ، جنون ، سكر ، قهقهة بالغ يقظان فى الصلاة ، مس فرج بذكر منتصب بلا حائل .

فصل

فيما يجب فيه الغسل

١— خروج المنى الى ظاهر الجسد على وجه الدفق والشهوة ولو من غير جماع .

---

(١) مس الآمرأة الاجنبية ناقض عند الشافعى ، خروج الدم والقيح لا ينقض الوضوء عند الشافعى .

٢ — إدخال حشفة الذكر فى أحد سبيلى آدمى حى .

٣ — انزال المني بوطء ميتة أو بهيمة .

٤ — الحيض .

٥ — النفاس ويفترض تغسيل الميت كفاية .

تنبيـــه

أ — يخرج من الرجل والمرأة ماء صاف عنـد الانتشار والملاعبة لا يعقبه فتور يقال له مَذْىٌ .

ب — يخرج من الرجل عقب البول ماء كدر ثخين قدر نقطة أو نقطتين بلا انتشار يقال له وَدْىٌ لا يجب فيهما الغسل .

فرائض الغسل ثلاثة [1] :

المضمضة ، الاستنشاق ، عموم البدن بالماء بحيث لم يبق مغرز ابرة لم يصبه الماء .

فوائـــد

١ — الضيف اذا وجب عليه الغسل ولم يتمكن من الغسل خوفاً وحياء فانه يتيمم لأن الخوف من الأعذار المبيحة للتيمم بخلاف الحيـــاء وحده فانه لا يبيـــح التيمم .

---

(١) وعند الشافعى النية فرض فى الغسل كالوضوء .

٢— إذا جنب الرجل ولم يمكنه الغسل إلا أن يراه الرجل فانه يغتسل ولا يتركه .

٣— إذا وجب الغسل على المرأة ولم يمكنها الغسل إلا ان تراها النساء فانها تغتسل ولا تتركه لان نظر الجنس إلى جنسه أخف من نظر الجنس إلى غيره .

٤— إذا وجب الغسل على الرجل ولم يمكنه الغسل إلا أن تراه النساء لا يغتسل ويتيمم ويصلي الى أن يزول المانع .

٥— إذا وجب الغسل على المرأة واذا اغتسلت يراها الرجال لاتغتسل وتتيمم وتصلي الى ان يزول المانع لان نظر الجنس الى غيره افحش من نظره إلى جنسه .

٦— إذا وجب الغسل على الرجل أو المرأة ولم يتمكنا من الغسل لمانع من الموانع المبيحة للتيمم كما ذكرنا وكمرض وبرد تيمم وصلى ثم وجبت صلاة اخرى ولم يزل المانع فان ذلك التيمم لا ينتقض إلا بما ينقض الغسل واذا كان يقدر على الوضوء فقط فانه يتوضأ ويصلي فيكون ذلك التيمم كالغسل حتى يزول المانع فيغتسل ولو بقي اياماً فليحفظ [1] .

---

(١) وعند الشافعي رحمه الله تعالى يتيمم لوقت كل صلاة ويتوضأ ان قدر على الوضوء .

فصل

سنن الغسل

١— النيـة .

٢— غسل اليدين الى الرسغين ابتداء بعد الاستنجاء .

٣— غسل نجاسة بانفرادها ان وجدت قبل الغسل .

٤— الوضوء .

٥— تثليث الغسل والدلك وغير ذلك .

ولو انغمس فى الماء الجارى أو الحوض الكبير ودلك جسمه فقد أكمل السنة .

فصل

يسن الاغتسال لأربعة

١— صلاة الجمعة .

٢— العيدين .

٣— الاحرام .

٤— للحاج فى عرفة بعد الزوال .

باب التيمم

يصح التيمم إذا كنت بعيداً عن الماء قدر ميل [1] أو وجـد مانع كمرض أو عـدو أو سبـع أو فقدت آلة لجلب الماء فيجوز حينئذٍ التيمم وفرائضه ثلاثة :

١ــ النية وهى عقد القلب عند ارادة الفعل .

٢ــ مسح الوجه .

٣ــ مسح اليدين بالتراب بعد ان تضرب الكفين على الارض قال عليه الصــلاة والسلام التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين ينقضه ناقض الوضوء والقدرة على استعمال الماء الكافى للطهارة .

فوائـــد

١ــ يصلي بالتيمم الواحد ما شاء من الفرائض والنوافل .

٢ــ لو كان أكثر البدن أو نصفه جريحاً تيمم وان كان اكثره صحيحاً غسل الصحيح ومسح الجريح .

٣ــ مقطوع اليدين والرجلين اذا كان بوجهه جراحة يصلي بغير طهارة ولا يعيد .

---

(١) الميل (٤٠٠) ذراع .

٤ — لا يجمع بين الغسل والتيمم [1] .

« فائدة فى المسح على الجبيرة عند الامام الشافعى »

أ — الجبيرة الواح خشب صغار وما لف على الكسر والجرح من الخام وكذا البناء على العضو المكسور الذى يستعمله الاطباء فى المستشفى حكم ذلك كله واحد .

ب — اذا وضع شىء مما ذكر على العضو وضره رفعها غسل الصحيح ومسح على ما شد به العضو وتيمم عما تحتها من الجريح تيماً كاملاً .

ج — اذا وضعت الجبيرة ونحوها كما مثلنا على العضو المصاب واخذت من المحل الصحيح زائداً على الاستمساك والشد وخشى من نزعها محذوراً مسح على الجبيرة وتيمم وعليه القضاء مطلقاً أى سواء وضع الجبيرة على طهر أو لا وسواء كانت الجبيرة فى اعضاء التيمم أو لا .

د — إذا وضعت الجبيرة واخذت من الموضع الصحيح قدر الحاجة ولكن وضعت على غير طهر فيجب المسح على الجبيرة والتيمم والقضاء

---

(١) وعند الشافعى يتيمم لكل فريضة ويتيمم عن العضو الجريح فيجمع بين الغسل والتيمم ، الترتيب فرض فى التيمم كالوضوء .

عند البرء ، والقصد من الطهر ان يكون طاهراً من الحدثين الاكبر وهو الجنابة والاصغر وهو حدث الوضوء .

هـ — إذا وضعت الجبيرة على طهر وكانت فى اعضاء التيمم أى الوجه واليدين فيمسح ويتيمم ويقضى ايضاً .

و — اذا اخذت الجبيرة من الموضع الصحيح قدر الحاجة ووضعت على طهر وكانت فى غير اعضاء التيمم مسح عليها وتيمم ولا قضاء .

ز — إذا وضعت الجبيرة ولم تأخذ من الموضع الصحيح شيئاً وكانت فى غير اعضاء التيمم يمسح ويتيمم ولا قضاء عليه سواء وضعت على طهر أم حدث .

باب المسح على الخفين

صح المسح على الخفين فى الحدث الاصغر للرجال والنساء ولو كان الخفان من شىء ثخين غير الجلد و بلا تجليد العقب والاصابع .

« شرائط المسح على الخفين »

١ — لبسهما بعد غسل الرجلين .

٢ — سترهما الكعبين .

٣ — امكان متابعة المشى فيهما .

٤ — ان لا يكون فى كل خف خرق قدر ثلاث اصابـع من اصغر اصابـع القدم .

٥ — استمساكهما على الرجلين من غير شد .

٦ — منعهما وصول الماء الى الجسد .

٧ — ان يبقى من مقدم القدم قدر ثلاث اصابـع من اصغر اصابـع اليد فلو كان فاقداً مقدم قدمه لا يجوز له المسح ، مـــدة المسح يوم وليلة للمقيم وثلاثة ايام بلياليها للمسافر . كيفية المسح ، مــد الاصابـع مفرجة من رؤوس اصابـع القدم الى الساق .

نواقض المسح

١ ـ كل شيء ينقض الوضوء .

٢ ـ نزع الخف من الرجل أى القدم .

٣ ـ اصابة الماء اكثر احدى القدمين .

٤ ـ مضى مدة المسح .

فصل

(أ) اذا كسر العضو أو جرح فشده بخرقة أو جبيرة ولم يستطع الغسل والمسح عليه مسح على ما شد به العضو وغسل الباقى .

(ب) المسح على الجبيرة أو ما شد به العضو كالغسل فلا يتوقف بمدة ولا يشترط وضع الجبيرة على طهر .

(ج) يجوز مسح جبيرة احدى الرجلين مع غسل الأخرى .

(د) لا يبطل المسح بسقوط الجبيرة قبل البرء ويجوز تبديلها بغيرها ولا يجب اعادة المسح عليها والافضل اعادته .

(هـ) إذا رمد وأمره الطبيب ان لا يغسل عينه أو غلب على ظنه ضرر الغسل تركه .

(و) إذا انكسر الظفر وجعل عليه دواءاً أو علكاً أو جلدة مرارة ونحوها كالبناء الذى يستعملونه فى المستشفى وضره نزعها جاز له المسح على العلك وجلدة المرارة والبناء للضرورة وأن ضره المسح تركه لأن الضرورة تقدر بقدرها .

(ز) لا يفتقر الى النية فى مسح الخف والجبيرة والرأس لانه طهارة بالماء .

باب الحيض والنفاس والاستحاضة

يخرج من فرج الامرأة ثلاثة دماء : حيض ، نفاس ، استحاضة .

(١) الحيض دم ينفضه رحم امرأة بالغة لا داء فيها ولا حبل لم تبلغ سن الأياس وهو خمس وخمسون سنة .

أقل مدة الحيض ثلاثة ايام أوسطه خمسة واكثره عشرة ايام [1] .

(٢) النفاس هو دم يخرج عقب الولادة اكثر مدته اربعون يوماً ولا حد لأقله [2] .

لا يشترط دوام الدم فمتى رأته فى مدته ليلا أو نهاراً يعتبر مستمراً حتى ترى البياض الخالص .

(٣) الاستحاضة دم نقص عن ثلاثة ايام فى الحيض أو زاد على عشرة فيه أو زاد على اربعين فى النفاس .

تنبيـــه

حكم الحيض والنفاس منع الصلاة والصوم وقراءة القرآن ومسه إلا بغلاف ودخول المسجد والطواف بالـكعبة والجماع والاستمتاع بما تحت السرة الى تحت الركبة ، الحائض والنفساء يقضيان الصوم دون الصلاة .

حكم المستحاضة كرعاف دائم لا يمنع صلاة ولا صوماً ولا وطئـاً وتتوضأ لوقت كل صلاة كالمعذور بالرعاف وساس البول وانفلات الريح .

---

(١) وعند الشافعى اكثره خمسة عشر يوماً. (٢) وعند الشافعى اكثر مدة النفاس ستون يوماً ولا آخر للطهر عنـــد الامام الشافعى وكذا الخل والمائع غير الماء لا يكون مطهراً عنده .

باب الانجاس وكيفية تطهيرها

(١) تطهر النجاسة المرئية بزوال اثرها من لون أو طعم أو ريح بالماء وبكل مانع مزيل كالخل وماء الورد ولو بغسلة واحدة كالدم ولا يضر بقاء أثر شق زواله ولا يكلف بالماء الحار والصابون وغيره .

(٢) يطهر السيف ونحوه بالمسح ، والخف بالدلك .

(٣) تطهر النجاسة الغير المرئية كالبول بالغسل ثلاثاً مع العصر كل مرة .

(٤) يعفى عن رشاش بول كرؤس الأبر .

(٥) المعفو من النجاسة الغليظة قدر الدرهم وزناً من المتجسدة وقدر مساحة بطن الكف من المائعة

(٦) يعفى ربع الثوب من النجاسة الخفيفة كبول الفرس وما يؤكل لحمه .

(٧) تطهر جميع الجلود بالدباغة إلا جلد الخنزير [1] .

(٨) ولو تنجس طرف ثوب فنسيه وغسل طرفاً من الثوب حكم بطهارته .

(٩) حنطة بالت عليها الحمرُ جمع حمار تدوسها فغسل بعضها أو ذهب بعضها بأكل أو بيع طهرت كلها لاحتمال ان المغسول أو الذاهب

---

(١) وعند الشافعى إلا جلد الكلب والخنزير .

هو المتنجس فلا يقضى ببقاء النجاسة .

(١٠) مرارة كل حيوان كبوله وجرته كزبله .

(١١) ماء فم النائم والنفساء والجنب طاهر .

(١٢) اذا سقط البعر من الشاة حال الحلب فرمى فوراً حل أكل الحليب ولو بالت فى الحليب لا يحل عند ابى حنيفة وأبى يوسف وعند محمد يحل أيضاً.

(١٣) اذا عصر التمر أو العنب أو المشمش وغير ذلك لعمل الدبس وغيره وخرج دم من الرجل أو اليد حالة العصر لا يتنجس .

(١٤) اذا خلط التراب أو الجص أو السمنت مع الماء النجس أو كان التراب والجص والسمنت نجساً والماء طاهراً فالعبرة للطاهر .

(١٥) الشعير الذى يؤخذ من البعر أو الروث اذا غسل يؤكل ومن الخثى لا يؤكل يجوز الاستصباح بودك الميتة فى غير المسجد .

كتاب الصلاة

الصلاة اقوال وافعال مخصوصة فى اوقات مخصوصة من شخص مخصوص مفتتحة بالتكبير مختومة بالتسليم وهى فرض عين ثابت فى الكتاب والسنة واجماع الأمة الكتاب ، قال تعالى « واقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » وقال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين »

السنة : قال عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة لقى الله وهو عليه غضبان .

الاجماع : اتفقت الأمة وجميع الصحابة من غير اختلاف على فرضيتها والعمل بها إلى يومنا هذا وسيبقى مستمراً إن شاء الله تعالى الى يوم القيامة .

فصل فى حكم تارك الصلاة

تارك الصلاة جحوداً وانكاراً يكون كافراً عند جميع المذاهب .

تارك الصلاة كسلاً بدون انكار يقتل عند الأئمة الثلاثة حداً أى جزاء لا كفراً ، ويحبس ويضرب حتى يسيل منه الدم أو يصلى عند الامام الحنفى .

فصل على من تجب الصلاة

تجب الصلاة على المسلم العاقل البالغ ، وتؤمر بها الأولاد لسبع سنين وتضرب على تركها لعشر سنين بيد لا بخشبة على حسب طاقتهم .

أسباب وجوب الصلاة أوقاتها .

الأوقات الخمسة

صلاة الصبح (١) من طلوع الفجر الصادق وهو البياض المنتشر من جهة المشرق الى قبيل طلوع الشمس .

صلاة الظهر (٢) من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه أو مثله سوى ظل الاستواء .

صلاة العصر (٣) من ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين الى غروب الشمس .

صلاة المغرب (٤) من غروب الشمس الى غروب الشفق الأحمر .

صلاة العشاء (٥) من غروب الشفق الأحمر الى طلوع الفجر .

فائدة

من لم يجد وقت العشاء والوتر لم يجبا عليه ويكون ذلك فى بلغاريا التى فى سيبريا فى بعض أيام السنة فلا يكون عندهم ليل .

تنبيه

لا يجمع بين وقتين بعذر إلا فى عرفة ومزدلفة للحاج بشرط الامام الأعظم والاحرام [1] .

---

(١) عند الامام الشافعى يجوز الجمع بين وقتين فى السفر يجمع الظهر مع العصر جمع تأخير ويجمع العصر مع الظهر جمع تقديم . وهكذا يجمع المغرب مع العشاء والعشاء مع المغرب بالسفر . اذا حصل مطر شديد لا يمكن المجيء للجامع مرة اخرى فيجوز الجمع فى الحضر لاحراز فضيلة الجماعة .

فصل

ثلاثة اوقات لا يصح فيها شىء من الفرائض والواجبات التى لزمت فى الذمة قبل دخولها :

١ — عند طلوع الشمس الى أن ترتفع قدر رمح أو رمحين .

٢ — عند استواء الشمس الى أن تزول .

٣ — عند اصفرار الشمس الى أن تغرب . يصح أداء ما وجب فيها مع الكراهة .

فرائض الصلاة

أحد عشر فرضاً ستة منها خارج الصلاة وهى شرائط . والشرط فرض خارج الصلاة :

١ — طهارة البدن من الحدثين والخبث وطهارة المكان من نجس غير معفو عنه فيكون المصلى متوضئاً طاهراً من جميع النجاسات المانعة .

٢ — ستر العورة . فعورة الرجل من السرة الى تحت الركبة والامة المملوكة كالرجل وتزيد الظهر والبطن . الامرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها وقدميها فليست عورة فى الصلاة .

٣ — استقبال القبله . فالذى فى المسجد الحرام اتجاهه إلى عينها ولغيره جهتها ومن لم يجد من يسأله ولا يعرف القبلة اجتهد وصلى .

٤ — الوقت وتقدم الكلام عليه .

٥ — النية وهى عقد القلب عند ارادة فعل الصلاة وضم التلفظ باللسان عليها افضل .

٦ — التحريمة وهى الشروع فى الصلاة بلفظ يشعر بتعظيم الله تعالى مثل « الله أكبر » وتسمى تكبيرة الافتتاح .

والخمسة الباقية من الفرائض المتقدمة يقال لها اركان والركن فرض داخل الصلاة .

١ — القيام وهو الوقوف على الرجلين فى صلاة الفرض والواجب للقادر عليه .

٢ — القراءة وهى تلاوة آية طويلة من القرآن الكريم مثل « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » أو ثلاث آيات قصار مثل « يا أيها المدثر ، قم فانذر ، وربك فكبر » فى ركعتين من الفرض الرباعى والثلاثى وفى جميع ركعات النفل والفرض الثنائى اذا لم يكن مقتدياً بامام لان المقتدى لا يقرأ .

٣ — الركوع وهو الأنحناء حتى تصل اليدان الركبتين مقدار ما يقول فيه سبحان ربى العظيم مرة واحدة .

٤ — السجود وهو وضع اليدين والركبتين والرجلين والجبهة على الأرض

مقدار ما يقول فيه سبحان ربى الاعلى مرة وفى كل ركعة سجدتان .

٥ — القعود الأخير وهو الجلوس مقدار التشهد والتشهد هو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله إلا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله .

فصل واجبات الصلاة

(١) الاحرام أول الشروع بالصلاة الله اكبر

(٢) قراءة الفاتحة وضم سورة معها أو آية طويلة مثل « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير » أو ثلاث آيات قصار مثل « يا أيها المدثر، قم فانذر، وربك فكبر » للامام والمنفرد [1]

(٣) تعيين القراءة فى الركعتين الاوليين من الفرض

(٤) الترتيب فى أفعال الصلاة مثل ان لا يسجد قبل ان يركع

(٥) تسكين الاعضاء أى عدم الاستعجال فى الصلاة

---

(١) الشافعى يقرأ وهو مقتد بالامام الفاتحة فى الصلاة الجهرية ان كان يسمع القراءة ويسن ان يضم مع الفاتحة آية فى الصلاة السرية وفى الجهرية ان كان بعيداً لا يسمع قراءة الامام .

(٦) القعود الأول وقراءة التشهد فيه وفى القعود الأخير .

(٧) الخروج من الصلاة بالسلام عليكم ورحمة الله .

(٨) جهر الامام فى الصبح وركعتى المغرب والعشاء والجمعة والعيدين والتراويح والاسرار فيما عدا ذلك والمنفرد مخير .

(٩) قنوت الوتر .

(١٠) تكبيرات العيدين .

(١١) تكبيرة الركوع فى الركعة الثانية من صلاة العيدين .

فصل فى سنن الصلاة

(١) رفع اليدين عند تكبيرة الافتتاح مع نشر الاصابع .

(٢) قراءة الثناء سراً وهو سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك [١] .

(٣) قراءة التعوذ والبسملة أى ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم .

(٤) التأمين سراً بعد انتهاء قراءة الفاتحة أى آمين [٢]

---

(١) الشافعى يقرأ وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ان صلاتى ونسكي ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين .

[٢] وعند الشافعى يجهر الامام والمأموم بالتأمين ، اقول جهراً معقولاً .

(٥) وضع يمين المصلى على يساره تحت سرته بالقيام والمرأة تضع اليد اليمنى فوق اليسرى تحت الصدر .

(٦) التكبير لكل ركوع وسجود والتسبيح سبحان ربى العظيم ثلاثاً بالركوع سبحان ربى الأعلى ثلاثاً بالسجود .

(٧) افتراش الرِّجل اليسرى ونصب اليمنى أثناء العقود للتشهد .

(٨) الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى القعود الأخير بعد التشهد وهى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد .

(٩) الدعاء بعد ذلك بما يشبه الفاظ القرآن مثل رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب . - - - - - - -

آداب الصلاة

(١) القيام عند الاقامة لترتيب الصفوف .

(٢) إيصال ابهام اليد شحمة الأذن عند تكبيرة الافتتاح .

(٣) النظر الى محل السجود حالة القيام وإلى كف القدم حالة الركوع والى الأنف حالة السجود والى الحجر حالة الجلوس والى الكتف عند السلام .

(٤) سد الفم عند التثاؤب ودفعه .

(٥) الصلاة فى ثياب حسنة .

المكروهات فى الصلاة

(١) ترك واجب أو سنة .

(٢) العبث ببدنه أو ثوبه أو محل سجوده .

(٣) فرقعة الاصابع .

(٤) الالتفات بالعنق .

(٥) افتراش الذراعين فى السجود .

(٦) التربع فى القعود بلا عذر .

(٧) التثاؤب .

(٨) لبس ثوب فيه تصاوير أو سجوده عليها .

(٩) تغميض العينين .

(١٠) وجود صورة أو نار أو قبر أو وجه انسان فى جهة القبلة .

(١١) الركوع والسجود والرفع منهما قبل الأمام وكل شىء يخل بالخشوع فانه مكروه قال الله تعالى "قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ."

مفسدات الصلاة

١ـ التكلم بكلام الناس ولو كلمة ذات حرفين مثل لم وهل، او حرف مفهم مثل ق من الوقاية وع من الوعى أو آية من القرآن وقصد بها الجواب

كما يحيي خذ الكتاب جواباً لمن طلب شيئاً .

٢ـــ الدعاء بما يشبه كلام الناس مثل اللهم أعطنى داراً .

٣ـــ الضحك إذا اسمع نفسه فاذا اسمع غيره يبطل وضوؤه ايضا .

٤ـــ الأكل والشرب ولو قليلاً ولو كان بين أسنانه قدر الحمصة فابتلعه تبطل .

٥ـــ الغلط بالقراءة بحيث يخل بالمعنى .

٦ـــ العمل الكثير وهو ثلاث حركات متواليات بيده أو رجله ـ تحويل الصدر عن القبلة .

٨ـــ التنحنح بلا عذر .

٩ـــ الاغماء .

فصل فيما لا يكره للمصلى

١ـــ لا يكره التقلد بسلاح إذا لم يشتغل بحركته قلبه فيخل بالخشوع

٢ـــ إذا كان أمام المصلى سراج أو ظهر قاعد يتحدث .

٣ـــ السجود على بساط فيه تصاوير صغيرة لا تظهر أو كبيرة ولم يسجد عليها .

٤ـــ قتل حيـــة أو عقرب خاف إذا هما ولو بضربات وانحراف عن القبلة .

الاحكام الشرعية

كل طفل ذكراً كان أو أنثى إذا بلغ فهو مكلف بالايمان أولاً واجراء الاحكام الشرعية ثانياً والاحكام الشرعية ثمانية .

١ — الفرض هو ما ثبت بدليل قطعى الثبوت والدلالة وهو قسمان فرض عين وفرض كفاية اما فرض العين هو الذى يفترض العمل به على كل فرد كالصلاة والصوم والفرض الكفائى هو الذى اذا فعله البعض سقط عن الباقى كصلاة الجنازة واذا تركه الكل أثموا جميعهم

حكمه — الثواب بالفعل والعقاب بالترك والكفر بالأنكار ان كان مما علم فى الدين ضرورة كانكار الصلاة والصوم .

٢ — الواجب ما ثبت بدليل ظنى الثبوت قطعى الدلالة كصلاة الوتر والعيدين .

حكمه — الثواب بالفعل والعقاب بالترك ولا يكفر جاحده بل يفسق.

٣ — السنة ما واظب عليها النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء بلا منع تركها وهى السنة المؤكدة ويقال لها سنة الهدى أيضاً كصلاة الجماعة والأذان والاقامة وسنن الرواتب كسنة الصبح والظهر والجمعة وغيرها وسنن الزوائد ويقال لها غير مؤكدة كسير النبى صلى الله علية وسلم فى لباسه وقيامه وقعوده .

حكمها — ترك السنة المؤكدة يوجب اساءة وكراهية وتضليلا واما ترك السنة الغير المؤكدة فانه لا يوجب اساءة ولا تضليلا — ترك السنن دائماً يوجب حرمان الشفاعة .

٤ — المستحب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه اخرى أورغب فيه ولم يفعله كصوم تاسع وعاشر المحرم وكصلاة أربع ركعات قبل العصر وأربع قبل العشاء ويسمى المندوب .

حكمه — الثواب بفعله فقط .

٥ — الحرام هو ما ثبت النهى عنه بدليل قطعى الثبوت والدلالة مثل شرب الخمر والسرقة .

حكمه — الثواب بالترك والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال ان كان معلوماً من الدين بالضرورة كشرب الخمر والسرقة والزنا وغير ذلك .

٦ — المكروه — ما ثبت النهى عنه بدليل ظنى الثبوت قطعى الدلالة مثل ترك صلاة الوتر .

حكمه — العقاب بفعله والثواب بتركه .

٧ — المباح ما لم يكن بفعله ثواب ولا بتركه عقاب كالقيام والقعود وغيره .

٨ — المفسد ما أبطل الصلاة أو الوضوء أو الصوم وغير ذلك .

المـــذهب

المذهب المعتقد الذى يتبع و يذهب اليه والطريقة والاصل ولما كان هذا الـكتاب مشتملا على المـذهب الحنفى والشافعى رحمهما الله تعالى ذكرنا نبذة يسيرة مما يتعلق بشأنهما .

ابو حنيفة النعمان بن ثابت

اسم ابى حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى وكان خزازاً بالـكوفة وزوطى من موالى تيم الله بن ثعلبة وهو من اهـل كابل وقيل مولى لبنى قَفَل وكان من التابعين لقى عدة من الصحابة وكان من الورعين الزاهدين وكذلك ابنه حماد وكان له من الولد حماد ويكنى ابا اسماعيل ومات بالكوفة فمن ولد حماد أبو حيان واسماعيل وعثمان وعمر وولى اسماعيل بن حماد قضاء البصرة للمأمون « فأبو حنيفة هو المشهور فى زمانه بالعلم والورع والتقوى » قال بعض أصحاب الحديث وهو عبدالله بن المبارك .

لقد زان البلاد ومن عليها | امام المسلمين ابو حنيفة
بآثار وفقه فى حديث | كـآيات الزبور على صحيفة
فما فى المشرقين له نظير | ولا بالمغربين ولا بكوفة

توفى ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة ودفن فى مقابر الخيزران بعسكر المهدى من الجانب الشرقى وهو موضعه الآن الذى

يزار ويتبرك به وصلى عليه الحسن بن عمارة روى ذلك ابن أبى خيثمة عن سليمان بن ابى شيخ وله من الكتب كتاب الفقه الأكبر، كتاب رسالة الى البستى كتاب العالم والمتعلم رواه عنه مقاتل كتاب الرد على القدرية وغير ذلك .

محمد بن ادريس الشافعى

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب قلت وبه يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وأنا ابن سنتين وكانت أمى من الازد وفى رواية أخرى عنه أيضاً ولدت بعسقلان وعسقلان من غزة وكلاهما من فلسطين وكان مولد الشافعى يوم مات أبو حنيفة ومات الشافعى رحمه الله تعالى فى رجب سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة وكان رحمه الله تعالى تقياً ورعاً ذا ذكاء وفطنة وسخاء فمن ذكائه وحفظه أنه حفظ موطأ مالك فى تسع ليال وحضر مجلس هارون الرشيد ووعظه فبكى هارون وأمر له بخمسين الفاً وحمل على فرس فما وصل الباب حتى فرق الخمسين الفاً على اصحاب أمير المؤمنين وبوابيه ومن نظمه رحمه الله تعالى حدث اسماعيل بن يحيى قال دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقلت كيف

اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلاً وللاخوان مفارقاً ولكأس المنية شارباً وعلى الله جل ذكره وارداً وما ادرى روحى تصير الى الجنة أو الى النار ثم بكى وأنشأ يقول :

فلما قسا قلبى وضاقت مذاهبى ... جعلت رجائى نحو عفوك سلما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته ... بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

ودفن فى مصر غربى الخندق فى مقابر قريش .

عـــدد ركعات الصلاة

صلاة الفجر (٤) ركعات ركعتان سنة مؤكدة قبلية وركعتان فرض .

صلاة الظهر (١٠) ركعات اربع ركعات سنة مؤكدة قبلية واربع فرض وركعتان سنة مؤكدة بعدية .

صلاة العصر (٨) ركعات أربع سنة غير مؤكدة قبلية وأربع فرض .

صلاة المغرب (٥) ركعات ثلاث فرض وركعتان سنة مؤكدة بعدية .

صلاة العشاء (١٠) ركعات أربع سنة مؤكدة قبلية وأربع فرض وركعتان سنة مؤكدة بعدية وثلاث ركعات وتر واجب بتسليمة واحدة مع القنوت فى آخر ركعة منه قبل الركوع . وهو اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله

نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ومن لا يحفظه يقول رب اغفر لي ثلاث مرات .

فصل يجب قطع الصلاة ويجوز قطع الصلاة

١ — يجب قطع الصلاة باستغاثة ملهوف بالمصلى كمن غرق فى نهر أو غيره أو أحرقته نار وأمثال هذا فيجب على المصلى قطع الصلاة وانقاذه .

٢ — يجوز قطع الصلاة لمنع السارق ولو كان المسروق درهماً واحداً ولو لغيره و إذا خافت القابلة موت الولد فانها تؤخر الصلاة وتقبل على الولد .

٣ — المسافر إذا خاف اللصوص أو قطاع الطريق جاز له تأخير الصلاة ونقصد بالتأخير خروج الوقت ثم تقضى .

---

(١) والشافعى يصلى الوتر بتسليمتين ولا يقنت الا بالنصف الأخير من شهر رمضان وعند البلاء والشدائد وهو اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والامام يأتى به بلفظ الجمع فيقول اللهم اهدنا فيمن هديت الخ .

فصل فى الاذكار الواردة بعد صلاة الفرض

١ — القيام للسنة متصلاً بلا تأخير.

٢ — الاستغفار ثلاثاً .

٣ — قراءة آية الكرسى وهى : الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض ومن ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » .

٤ — قراءة المعوذتين قل أعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس الخ.

٥ — سبحان الله ٣٣ مرة .

٦ — الحمد لله ٣٣ مرة .

٧ — الله اكبر ٣٣ مرة .

٨ — لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير ثم يدعون لانفسهم وللمسلمين رافعى ايديهم ثم يمسحون بهما وجوههم آخر الدعاء .

باب الاذان

سن الأذان والأقامة سنة مؤكدة للفرائض ولو منفرداً أداء أو

قضاء سفراً أو حضراً للرجال وكرهاً للنساء ويكفى اذان الحى أى المحلة لمن يصلي فى بيته ولا يجوز إلا باللغة العربية وإذا ترك أهل بلدة الأذان كلهم قوتلوا على تركه — وكيفيته .

الله اكبر ٤ مرات .

اشهد أن لا إله إلا الله ٢ مرتين .

اشهد أن محمداً رسول الله ٢ مرتين

حى على الصلاة ٢ مرتين .

حى على الفلاح ٢ مرتين .

الله اكبر ٢ مرتين .

لا إله إلا الله ١ مرة .

ويزداد فى آذان الفجر بعد حى على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين والسامع للاذان يقول مثل ما يقول المؤذن إلا أنه اذا قال المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح يقول السامع لا حول ولا قوة إلا بالله واذا قال المؤذن الصلاة خير من النوم يقول السامع صدقت وبررت ، ثم يصلون على النبي ثم يدعون بالوسيلة وهى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان سنة لكل من المؤذن والسامع فانه من المواضيع التى وردت فيها الاحاديث بالصلاة على النبى صلى

الله عليه وسلم . منها عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فانه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن اكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتى . رواه مسلم .

وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس إلا شهد له يوم القيامة .

وينبغى أن يكون المؤذن صالحاً أميناً عالماً باوقات الصلاة .

فائـــدة

يندب الأذان عند الحريق ، وفى أذن المولود حين يولد ، وخلف المسافر ، وعند تمرد الجن ، وعند حصول هم وغم وغضب ، وللضال عن الطريق ، ويكره اذان الجنب ، والصبى الذى لا يعقل ، والمجنون ، والسكران ، والامرأة ، والفاسق ، وفى حالة القعود ، ويكره الكلام خلاله .

باب الامامـــة

الصلاة بالجماعة سنة مؤكدة للرجال الاحرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . رواه البخارى

شروط صحة الامامة هى شروط صحـة الصلاة بتمامها المتقدمة وتزيد شروط صحة الامامـة ، البلوغ ، والذكورة ، والسلامة من الاعذار كالرعاف الدائم ، والتمتمة أى تـكرار التاء ، والفأفأة أى تـكرار الفاء وأمثال ذلك .

شروط صحة الاقتداء

١ — نية المقتدى المتابعة للامام أول الصلاة .

٢ — تقدم الامام بعقبه عن المأموم .

٣ — أن لا يكون الامام مسبوقاً .

٤ — ان لا يفصل بين الامام والمأموم صف من النساء أو نهر أو طريق أو حائط يمنع سماع التـكبيرات .

٥ — اتحاد صلاة الامام والمأموم مثل ان يصلى الامام الظهر والمأموم ظهر ذلك اليوم ايضا فلا يجوز أن يصلى الامام العصر والمأموم غير ذلك الفرض ومثل أن يصلى الامام نفلا والمأموم فرضاً .

تنبيـــه

أ — يصح اقتداء متوضىء بمتيمم ، وغاسل بماسح ، وقائم بقاعـد وبأحدب ومتنفل بمفترض[1] .

---

(١) وعند الشافعى يجوز اقتداء متنفل بمفترض ومفترض بمتنفل ومصل فرضاً غير فرض امامه .

ب — الصلاة وراء الصالح التقى أفضل من الصلاة وراء غيره والصلاة بالجماعة لها تأثير عظيم فى الدين الاسلامى لو عمل بها تماماً .

ج — يستحب أن يجعل المصلى أمام أحد حاجبيه سترة ان كان فى مكان يمر فيه الناس وتكون طول ذراع فصاعداً فى غلظ الاصبع من الخشب أو غيره .

فصل فى كيفية صلاة السنة المؤكدة والمستحبة الرباعيتين

يوجد سنة مؤكدة رباعية كسنة الظهر والجمعة وكيفية صلاتهما ان يقرأ فى كل ركعة منها الفاتحة وآية ويقرأ التشهد فى وسطها وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم يقوم الى الركعتين الباقيتين فيقرأ الفاتحة وآية كما تقدم فى كل ركعة ثم يقعد القعود الاخير بعد انتهاء الركعتين الباقيتين ويقرأ التشهد المتقدم ويقرأ الصلوات وهى اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد ويسلم ويوجد سنة غير مؤكدة

بل مستحبة كسنة العصر والعشاء القبليتين وكيفية صلاتهما كما ذكرنا فى السنة المؤكدة إلا انه يكمل قراءة على رأس التشهد الركعتين وهو التحيات مع الصلوات واذا قام للركعتين الباقيتين فانه يقرأ دعاء الثناء قبل الفاتحة وهو سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك تدبر .

فصل فى تحية المسجد وصلاة الضحى

واحياء الليالي

يسن ركعتان أول دخول المسجد وهى تحيته وكل صلاة تنوب عنها إذا لم يكن فى المسجد تلاوة قرآن جهرية ، وندب ركعتان بعد الوضوء وأربع فصاعداً صلاة الضحى وتستحب صلاة الليل ، وصلاة الاستخارة وصلاة الحاجة وندب احياء ليالي العشر الأخير من ليالي رمضان ، وندب احياء ليلتى العيدين وليالي عشر ذى الحجة وليلة القدر وليلة النصف من شعبان . يحرم ما اعتاده الناس فى ليلة النصف من شعبان من احراق المفرقعات والدوران بالطرقات فيجب منع ذلك .

فصل فى صلاة التراويح

صلاة التراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء وصلاتها بالجماعة سنة كفاية ووقتها بعد صلاة العشاء ويصح تقديم الوتر على التراويح وتأخيره

منها وهى عشرون ركعة بعشر تسليمات ويستحب الجلوس بعد كل اربع ركعات بقدرها وسن ختم القرآن فيها مرة وإن مل القوم قرأ مالا يؤدى الى تنفيرهم بغير ارتباك فى القراءة .

باب صــــلاة المسافر (١)

اقل مدة السفر ثلاثة أيام بسير الأبل والاقدام وإذا سافر هــذه المدة فمن مجاوزته محل إقامته يقصر الصلاة فيصلى صلاة الظهر والعصر والعشاء ركعتين والفجر والمغرب على حالهما ولا يزال يقصر حتى يدخل بــلده أو ينوى اقامة نصف شهر ببلد أو قرية غــير محل إقامته ويجوز اقتداء مقيم بمسافر بالوقت الحاضر لا الفائت ويتم المقيم صلاته وحده وإذا اقتدأ مسافر بمقيم أتم المسافر صلاته مع الامام المقيم .

باب صلاة المريض

وإذا لم يتمكن المريض من القيام فى الصلاة صلى قاعداً بركوع وسجود ويقعد كيف شاء وإذا لم يتمــكن من الركوع والسجود صــلى بالايماء وهو قاعد وجعل إيماء سجوده اخفض من إيماء ركوعه وإذا لم يتمكن من القعود صلى بالايماء مستلقياً على ظهره أو على جنبــه وإذا

---

(١) وعند الامام الشافعى يقصر ويجمع فيصلى الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء أو العصر مع الظهر والعشاء مع المغرب .

لم يتمكن من الايماء وهو مستلق أو على جنبه أخرت عنه الصلاة ما دام يفهم الخطاب[1] .

فصل فى اسقاط الصلاة والصوم

واذا مات المريض ولم يقدر على الصلاة بالايماء لا يلزمه الايصاء بها وان قلت وكذا الصوم ، اذا افطر المسافر والمريض وماتا قبل الاقامة والصحة لا يلزمهما الايصاء ايضاً وعليهما الوصية بما قدرا عليه و بقى بذمتهما كأن صح المريض ولم يقض وأقام المسافر ولم يقض من صلاة وصيام وحينئذ يخرج عنه وليه من ثلث تركته لصوم كل يوم ولصلاة كل وقت نصف صاع من الحنطة أو قيمته ، ونصف الصاع خمسمائة وعشرون درهماً وان لم يوص الميت وتبرع عنه وليه جاز ولا يجوز أن يصلي أو يصوم أحد عن غيره . و يجوز ان يجعل المتعبد ثواب جميع عباداته من صلاة وصوم وذكر وقراءة قرآن لمن شاء ولا ينقص من أجره شيء .

باب قضاء الفوائت وادراك الفرائض

يجب الاسراع بقضاء ما فاته من صلاة وصيام وجوباً موسعاً قبل أن يدركه الموت وإذا كثرت الفوائت يحتاج لتعيين كل صلاة ولأجل التسهيل

---

(١) وعند الشافعى إذا لم يتمكن المريض من الايماء برأسه صلى بالايماء بعينه ما دام يفهم الخطاب .

ينوى مثلا أول ظهر عليه أو آخره ومن اسلم بدار الحرب يعذر بجهله الشرائع .

إذا شرع المصلى فى فرض منفرداً وأقيمت الجماعة قطع واقتدى ان لم يسجد لما شرع فيه أو سجد فى غير رباعية ، وان سجد فى رباعية ضم ركعة ثانية وسلم لتصير الركعتان نافلة ثم اقتدى بالأمام ، وان صلى ثلاثاً اتمها ثم يقتدى متنفلا بالامام إلا فى العصر ، وان قام للثالثة فاقيمت قبل سجوده قطع الصلاة قائماً بتسليمه ثم اقتدى ، وان كان فى سنة الجمعة فصعد الخطيب المنبر أو فى سنة الظهر فاقيمت سلم على رأس الركعتين ثم يقضى تلك السنة بعد الفرض ، ومن حضر والأمام فى صلاة الفرض يقتدى بالأمام ولا يشتغل بالسنة ، ومن أدرك الأمام راكعاً فكبر وهو واقف وأدرك الركوع مع الامام ادرك تلك الركعة وان لم يشارك الامام بالركوع فاتته تلك الركعة .

المسبوق — وهو الذى حضر الجماعة وقد فاتته ركعة أو أكثر .

حكمه — يقتدى المسبوق بالأمام ولو فى القعود الاخير ليحصل على ثواب الجماعة ثم يقوم ليتم صلاته بعد أن يسلم الأمام على الجهتين فان كان مسبوقا بركعة واحدة يقوم بعد انتهاء الامام من السلام فيقرأ الثناء ثم الفاتحة وآية ثم يركع ويسجد ويقرأ التحيات ويسلم وان كان مسبوقاً بركعتين يقوم بعد سلام الامام فيقرأ الثناء ويقرأ فى كل ركعة

الفاتحة وآية ويقرأ التحيات فى القعود الأخير ويسلم .

وإن كان مسبوقاً بثلاث ركعات فانه يقوم بعد سلام الامام فيقرأ الفاتحة وآية ويركع ويسجد ويقعد ويقرأ التحيات الى واشهد أن محمداً عبده ورسوله وقد تم له ركعتان ثم يقوم الى الركعة الثالثة فيقرأ الفاتحة وآية ويركع ويسجد ثم يقوم الى الركعة الرابعة فيقرأ الفاتحة فقط ويركع ويسجد ويجلس فيقرأ التحيات بتمامها ويسلم وقد تمت صلاته.

وان كان مسبوقاً بجميع ركعات الصلاة كمن أدرك الامام بالقعود الأخير فانه يصلي بعد سلام إمامه كأنه منفرد إلا أنه له فضل الجماعة .

والمسبوق فى صلاة الجنازة يكبر التكبيرات التى سبق بها بدون قراءة ويسلم قبل أن ترفع الجنازة .

باب سجود السهو

سجود السهو واجب وهو سجدتان بعد سلام واحد على الجهة اليمنى بترك واجب من واجبات الصلاة المتقدمة أو بتأخير ركن عن محله ، وكيفيته مثلاً نسى المصلى القعود الأول من صلاة الظهر فانه يستمر فى صلاته حتى إذا جلس الجلوس الأخير قرأ التحيات إلى وأشهد أن محمداً

عبده ورسوله ثم سـلم على الجهة اليمنى وسجد سجدتين ثم جلس وقرأ التحيات الى آخرها مع الصلاة على النبي والدعاء كما ذكر وسلم .

تنبيـــه

إذا سهى المأموم لا يلزمه سجود السهو وإذا سها الأمام يلزم المأموم السجود فيسجد للسهو مع إمامه ، ولا يسجد للسهو فى الجمعة والعيدين إذا كانت الجماعة كثيرة مزدحمة وهكذا فى سائر أوقات الصلاة إذا كثرت الجماعة حيث يحصل تشو يش بالسجود [1] .

فصل الشك فى الصلاة

شك المصلي أنه صلى ثلاث ركعات أو أربـع ركعات أى لم يتيقن ، فى فرض رباعى كصلاة الظهر أو العصر أو العشاء .

فان كان ذلك الشك طرأ له لأول مرة فانه يستأنف صلاته أى يسلم

---

(١) وعند الشافعى يسجد للسهو قبل التسليمتين .

ويصلى غير تلك الصلاة ، وان كان تكرر له الشك فى الصلاة فانه يبنى على الأقل ويقعد بعد كل ركعة ظنها آخر صلاته .

(مثلاً) شك وهو يصلى الظهر أن الركعة التى هو فيها هى الثالثة أو الرابعة فانه يجعلها ثالثة ولكنه يقعد بعدها ويقرأ التحيات بتمامها ثم يقوم من غير ان يسلم ويأتى بركعة أخرى ثم يقعد بعدها ويقرأ التحيات الى وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ويسلم على الجهة اليمنى بان يقول السلام عليكم ورحمة الله ثم يسجد للسهو ويقرأ التحيات بتمامها ويسلم وقد تمت صلاته .

وكذلك إذا حصل الشك فى صلاة الصبح أو المغرب فانه يبنى على الأقل كما ذكرنا .

وان وجد المصلى الشك بعد فراغه من الصلاة وانتهائه منها فانه لا يعيد صلاته لأن اليقين لا يزول بالشك .

أما المأموم فهو تابع لامامه فلا يؤثر فى صلاته سهوه ولاشكه إلا إذا كان مسبوقاً وحصل له شىء من ذلك فيما سبق به فانه يحتاج الى ما بيناه .

باب سجود التلاوة

سببه قراءة آى السجدة وتجب على القارىء والسامع على التراخى ان لم يكن فى الصلاة ، آياتها ١٤ عشر آية فى الاعراف ، والرعد ، والنحل والاسراء ، ومريم ، واولى الحج ، والفرقان ، والنمل ، والسجدة ، وص ، وحم السجدة ، والنجم ، وانشقت ، واقرأ ، ولا يجب السجود على الحائض والنفساء ولا يجب السجود بسماع آية السجدة من الطير والصدى ، ومن كرر آية السجدة فى مجلس واحد كفته سجدة واحدة ، ويشترط فيها ما يشترط للصلاة أما سماع آية السجدة من الراديو فالاحوط السجود .

باب الجمعة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - سورة الجمعة - ، صلاة الجمعة فرض عين على من اجتمعت فيه سبعة شرائط وهذه شرائط الوجوب .

(١) الذكورة .

(٢) الحرية .

(٣) الاقامة فى بلد له حاكم ينفذ الاحكام .

(٤) الصحة .

(٥) الأمن .

(٦) سلامة العينين .

(٧) سلامة الرجلين .

شرائط صحـــة الجمعة ستة

(أ) البلد أى المصر .

(ب) السلطان أو نائبه [1] .

(د) الخطبة بقصدها فى وقتها قبل الصلاة وحضور أحـــد لسماعها ولو واحداً ممن تنعقد بهم الجمعة .

(هـ) الأذن العام .

(و) والجماعة وهم ثلاثة رجال غير الامام ولو كانوا عبيداً أو مسافرين أو مرضى وفى رواية لأبى يوسف رجلان عدا الامام .

---

(١) وعند الامام الشافعى لا يشترط السلطان ولا نائبه أما الجماعـة فهم أربعون رجلا .

باب العيدين

صلاة عيد الفطر وعيد الاضحى واجبة على من تجب عليه الجمعة بشرائطها سوى الخطبة فتصح بدونها مع الاساءة وهى ركعتان تصلى بعد ارتفاع الشمس قدر رمح أو رمحين وفيها ست تكبيرات زوائد ثلاث فى الركعة الأولى بعد الثناء قبل القراءة وثلاث فى الركعة الثانية بعد القراءة قبل الركوع والخطبة بعد الصلاة ويجب التكبير فى العيد الاضحى بعد صلاة كل فرض من فجر يوم عرفة الى عصر اليوم الخامس وهو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ويندب فى العيدين الاغتسال والتطيب وان يلبس أحسن ثيابه واخراج صدقة الفطر إن وجبت عليه ويظهر الفرح والبشاشة ويبكر إلى المصلى .

باب صلاة الكسوف والخسوف والافزاع

سن ركعتان لكسوف الشمس بامام الجمعة بلا أذان ولا إقامة ولا جهر ولا خطبة بل ينادى الصلاة جامعة وسن تطويلهما وتطويل ركوعهما وسجودهما ثم يدعو الامام حتى يكمل انجلاء الشمس وان لم يحضر الامام صلوا فرادى كصلاة الخسوف والظلمة الحاصلة نهاراً

والريح الشديد والفزع ، وكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي ﷺ فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبي ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وانما يخوف الله بهما عباده فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا الى الصلاة أقول وانما عرف العلماء وقت الكسوف والخسوف بعلم درسوه وحساب دققوه كما يحسب أحدنا أيام الشهر فيعده تسعاً وعشرين ويقول غداً يظهر الهلال فيظهر .

باب الاستسقاء

إذا انقطع المطر يستحب الخروج ثلاثة أيام مشاة خارج البلد فى ثياب خلقة غسيلة متذللين خاشعين لله تعالى ويقدمون الصدقة كل يوم ويستحب اخراج الدواب والاطفال والشيوخ الكبار ويقوم الامام بعد صلاة ركعتين مستقبل القبلة رافعاً يده والناس قعود يؤمنون على دعائه فيقول اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً غدقاً عاجلاً مجللاً سحاً طبقاً دائماً وما اشبه ذلك سراً وجهراً وليس فيه قلب رداء (١) ولا يحضره إلا المسلم .

---

(١) وعند الشافعى يقلب المصلى رداءه .

باب صلاة الخوف

صلاة الخوف جائزة بحضور عدو ، إذا تنازع القوم فى الصلاة خلف امام واحد فيجعل الأمام الجماعة طائفتين واحدة أمام العدو ويصلى بالأخرى ركعة من الصلاة الثنائية وركعتين من الرباعية ثم تمضى هذه الجماعة مشاة فتكون إزاء العدو وتأتى تلك الجماعة التى كانت أمام العدو فتصلى مع الامام ركعة من الثنائية وركعتين من الرباعية وحينئذ تكمل صلاة الامام ويسلم وحده ثم تذهب هذه الطائفة إلى العدو وتأتى تلك الجماعة وتتم صلاتها بلا قراءة وسلموا ومضوا ثم تجىء الأخرى وتتم صلاتها بقراءة ، وأن اشتد الخوف صلوا ركبانا ومشاة فرادى ولو بالايماء الى أى جهة قدروا وإن لم يتنازعوا بالصلاة خلف امام واحد يصلون جماعتين واحدة بعد واحدة مثل حالة الأمن .

باب الزكاة

الزكاة هى اعطاء جزء من المال لفقير مسلم بشرط قطع المنفعة من الآخذ لها وتجب الزكاة على المسلم العاقل البالغ المالك للنصاب قال الله تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

مقدار النصاب ، عشرون مثقالا من الذهب ومائتا درهم من الفضة مقدار الواجب فى مال الزكاة ربع العشر أى واحد من أربعين فى كل سنة .

حكمة الزكاة ، انتظام العالم وجلب المحبة والتواصل وسد حاجة الفقير والاحسان اليه وتطهير المال وحفظه والبركة فيه ، واعظم شيء اطاعة الله.

أما زكاة الابل والبقر والغنم والزروع فلها احكام أخر تطلب من المطولات .

باب أحكام الجنائز

يسن توجيه المحتضر نحو القبلة ويذكر بالشهادتين من غير إلحاح ولا يؤمر بها وتلقينه فى القبر مشروع ويستحب لأقرباء المحتضر وجيرانه الدخول عليه ويتلون عنده سورة يس فاذا مات شد لحياه وغمض عينــــاه ويقول مغمضه بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم يسر عليــه أمره وأسعده بلقائك ويوضع على بطنه حديدة لئلا يتغير ولا بأس باعلام الناس بموته ويعجل بتجهيزه فيغسل ويطيب ويكفن ، والمرأة تغسل زوجها ولا يغســل الرجل زوجته ولو ماتت امرأة ولا توجد امرأة تغسلها يممهــا رجل بخرقة ان لم يكن محرماً لها وان كان محرماً لها يممها بدون خرقة وان مات رجل ولا يوجد رجل يغسله تيممه امرأة واما الخنثى المشكل ييمم مطلقاً ويجوز للرجل والمرأة تغسيل صبي وصبية لم يشتهيا .

فصل فى الصلاة على الميت

الصلاة على الجنازة فرض كفاية وصفتها ان يقول المصلى نويت

اصلى اربع تكبيرات[1] على هذا الميت وأدعوا له الله أكبر ثم يقرأ الثناء والفاتحة ثم يقول : الله أكبر ويقول : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد ، ثم يقول : الله أكبر و يدعو ومن الأدعية المأثورة هذا الدعاء « اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله وأغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره واهلا خيراً من اهله وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر والنار » ثم يقول : الله اكبر ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و يسلم وان كان الميت دون البلوغ يقول المصلى بالدعاء اللهم اجعله لنا فرطاً واجعله لنا أجراً وذخراً وشافعاً مشفعاً ولا يصلى على من ولد ميتاً .

فصل فى زيارة القبور

ندب زيارتها للرجال والنساء المتسترات و يستحب قراءة يس لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « من دخل المقابر وقرأ يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها من حسنات » وكره وطؤها أى المقابر والنوم عليها والتغوط حولها وقلع النبات والشجر منها إلا إذا كان يابساً .

---

(١) يقرأ المأموم الثناء والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

باب أحكام الشهيد

الشهيد من قتله أهل الحرب أو أهل البغى أو قطاع الطريق أو السراق أو وجد فى المعركة و به أثر القتل أو قتله مسلم ظلماً عمداً وكان الشهيد مسلماً بالغاً خالياً من حيض ونفاس وجنابة فيكفن بدمه وثيابه و يصلى عليه بلا غسل و ينزع عنه ماليس صالحاً للكفن كالفرو والحشو والسلاح والدرع ويزاد على ثيابه وينقص وكره نزع جميعها وان كان الشهيد صبياً أو مجنوناً أو حائضاً أو نفساء أو جنباً فانه يغسل .

كتاب الصوم

صوم رمضان فرض عين ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » (سورة البقرة) . وقال عليه الصلاة والسلام: شهر رمضان كتب الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايماناً واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » وقد أجمعت الأمة على صيامه بدون اختلاف ، الصوم شرعا ترك الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس بنية الصوم ووقت النية فى أداء رمضان من الغروب الى الضحوة الكبرى .

فصل الصوم ستة أقسام

١ — فرض: وهو صوم رمضان أداء وقضاء وصوم الكفارات والمنذور.

٢ — واجب: هو قضاء ما أفسده من نفل مثلا صام يوماً تطوعاً ثم أفطر فيجب عليه قضاؤه.

٣ — سنة: صوم يوم عاشوراء مع التاسع.

٤ — مندوب: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، الثالث عشر، الرابع عشر، الخامس عشر، وصوم الاثنين والخميس، وست من شوال، وصوم داود عليه السلام كان يصوم يوما و يفطر يوماً وغير ذلك.

٥ — النفل: فهو ما سوى ما ذكر مما لم يثبت بصومه كراهة.

٦ — المكروه تحريماً: صوم يومى العيدين.

باب ما يفسد الصوم و تجب به الكفارة وما لا يفسده

اذا أكل أو شرب أو جامع الصائم عمداً غير مضطر ولا ناس لزمه القضاء والكفارة.

الكفارة — عتق رقبة، فان عجز عنها صام شهرين متتابعين ليس فيهما يوم عيد ولا أيام التشريق، فان لم يستطع الصوم أطعم ستين مسكيناً يغديهم و يعشيهم شبعاً أو غداءين أو عشاءين أو يعطى كل فقير نصف

صاع من الحنطة أو صاع شعير أو تمر أو قيمته .

ولا يفطر الكحل والدواء للعين ولا يفطر من سبقه القيء ولو كثيراً ولا من أكل أو شرب ناسياً .

فصل فى العوارض

يجوز للحامل والمرضع الفطر إذا خافت الضرر بالصوم عليها أو على الولد.

يجوز الفطر للمسافر وان صام فهو أفضل ان لم يضره .

يجوز الفطر لمن حصل له عطش او جوع شديدان بحيث يخشى الهلاك وعلى هؤلاء القضاء فقط .

يجوز الفطر للشيخ الفانى والعجوز الفانية وتلزمهما الفدية عن كل يوم نصف صاع من الحنطة او صاع من الشعير أو التمر وان لم يقدر على الفدية لعسر يستغفر الله تعالى .

صدقة الفطر

صدقة الفطر واجبة على الحر المسلم المالك للنصاب فاضل عن حوائجه الأصلية وان لم يكن النصاب نامياً كمن عنده دار لا تسكن ولا تؤجر ولا

التجارة فاضلة عن حوائجه وداره للسكنى فتعد نصاباً فى حكم اداء صدقة الفطر

يخرجها المكلف عن نفسه واولاده الصغار الفقراء ، لا يخرجها عن زوجته وولده الكبير وان أدى عنهما جاز ، لا يخرجها عن ولده الفتى بل تجب فى ماله ، المجنون كالطفل فتجب على الاب أن كان فقيراً وفى ماله ان كان غنياً .

(وقتها) طلوع فجر يوم الفطر ، فمن مات قبله أو ولد بعده لا تجب عليه

(وقت اخراجها) يصح تقديمها وتأخيرها عن صلاة العيد وندب اخراجها قبل صلاة العيد ولا تسقط بالتأخير

(مقدارها) نصف صاع من الحنطة او دقيقها او سويقها أى الطحين والبرغل ، صاع من الشعير او التمر أو الزبيب .

(الصاع) إناء يسع الفاً واربعين درهماً ، ومن تصدق باكثر من الواجب صح وله الأجر والثواب أكثر .

يجوز دفع القيمة دراهم ان كان الطعام ميسوراً وهو أفضل وان كان فى زمن الغلاء فالطعام أفضل .

يجوز اعطاء اكثر من فطرة الى شخص واحد

وعند الامام الشافعى رحمه الله تعالى تجب صدقة الفطر بثلاثة شرائط ،

الأسلام ، غروب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان ، وجـود النفقة الفاضلة عن قوته وقوت عياله فى ذلك اليوم .

(يزكى) عن نفسه وعمن تلزمه نفقته من المسلمين

(مقدارها) (٦٩٠) درهماً [١] من غالب قوت البلد

باب الاعتكاف

هو الاقامة فى مسجد تقام فيه الصلوات الخمس ولو مدة يسيرة وهو على ثلاثة أقسام واجب فى المنذور ، وسنة كفاية مؤكدة فى العشر الاواخر من شهر رمضان ، مستحب فيما سواه ، الصوم شرط لصحـــة المنذور فقط ، الاعتكاف مشروع بالكتاب والسنة وهو من أشرف الاعمـــال ومن محاسنه تفريغ القلب من أمور الدنيا وتسليم النفس الى الله وملازمة عبادته فى بيته والتحصن بحصنه فان مثل المعتكف كرجل يختلف على باب شخص عظيم لقضاء حاجته فالمعتكف يقول يا رب انا فى بيتك اعبـدك بالتذلل والخضوع ولا أبرح حتى تغفر لى بفضلك وإحسانك . أقول ولا يعتكف احد اياماً فى بيته تعالى مع الالتجاء الى ربه إلا طهر الله قلبه من الزيـغ والشذوذ عن سنة النبى ﷺ غالبـاً والمعتـكف فى ضيافة الله والـكريم لا يخيب ضيفه .

---

(١) أى وزناً من الحنطة او الارز

باب الحج

الحج فرض عين على المستطيع فى العمر مرة واحدة وهو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

الكتاب ، قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين .

السنة ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال إن الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال أفى كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لوجبت الحج مرة فما زاد فهو تطوع ، رواه الخمسة غير الترمذى ، سبل السلام .

الاجماع — اجمعت الأمة واتفقت على فرضيته من لدن آدم الى نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام ، فرائض الحج ثلاثة : الاحرام مع النية والوقوف بعرفة ، وطواف الزيارة

تنبيه

يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذى الحجة ومنذ الزوال الى طلوع

الفجر من يوم النحر وقت الوقوف ومن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج في ذلك العام .

الأضحيـــة

ما يذبح في ايام عيد الأضحى بنية الأضحية ، وهي واجبة [1] على الحر المسلم المقيم الموسر عن نفسه لا عن طفله ، وتجب على الذكر والأنثى .

(الذي يجزئ في الأضحية) الجذع [2] من الضأن ، وهو ما تم له ستة اشهر إذا كان سميناً الثني فصاعداً من الجميـع ، وهو من الأبل ما تم له خمس سنين ، من البقر والجاموس ما تم له سنتان ، من الضأن وللعز ما تم له حول واحد ، تجزىء الأضحية من الأبل والبقر كل منهما عن سبعة اشخاص .

الحيوان المتولد بين حيوان اهلي ووحشي يتبع الأم فتجوز الأضحية بالبغل الذي أمه بقرة وبالظبي الذي أمه شاة .

تجوز التضحية بالجماء ، والخصى ، والثولاء ، والجرباء السمينة .

---

(١) الأضحية سنة مؤكدة عند الأئمة الثلاثة . المالكي ، الشافعي ، الحنبلي

(٢) وعند الشافعي الجذع من الضأن ما تم له سنة والثني من المعز ما تم له سنتان .

(ما لا يجوز فى الأضحيــة) العمياء ، العجفاء المهزولة ، العرجاء التى لا تمشى الى المنسك ، مقطوعة اليد أو الرجل ، ذاهبة اكثر العين ، مقطوعة اكثر الاذن ، مقطوعة اكثر الذنب أو الإلْيَةَ ، المريضة .

(وقت الذبح) من بعد فجر يوم النحر الى قبيل غروب الشمس من اليوم الثالث [1] لـكن لا تذبح فى المصر قبل صلاة العيد لقوله ﷺ من ذبح قبل الصلاة فليعد ذبيحته وهذا الشرط على من تجب عليه صلاة العيد .

تنبيــــه

يـكره ذبح الأضحية ليلاً ، ولا يعطى للجزار اجرة من لحمها ولا جلدها بل يتصدق به ، قال عليه الصلاة والسلام من باع جلد اضحيته فلا اضحية له فبيعه مكروه ، يكره جز صوفها قبل الذبح ، يـكره الانتفاع بلبنها ينضح على ضرعها الماء البارد ليجف اللبن .

يجوز للمضحى أن يأكل من لحم اضحيته و يطعم الغنى والفقير وندب ان لا ينقص التصدق عن ثلث اللحم ، إذا كان للمضحى عيال ندب أن يترك لهم من اللحم ما يـكفيهم ولو جميعه توسعة لهم .

---

(١) عند الشافعى يجوز الذبح قبل صلاة العيد ويجوز الذبح الى غروب الشمس من اليوم الرابـع .

(كيف تذبح الأضحية) يقول الذابح بعد ان يسقيها الماء و يضجعها بسم الله ا كبر اللهم أن هذه أضحية فلان بن فلان فتقبلها منه كما تقبلتها من محمد نبيك وابراهيم خليلك ، استقبال القبلة ، التكبير، الصلاة على النبي ﷺ ، ندب أن يكون المضحى هو الذى يذبحها ان كان يحسن الذبح وإلا يوكل غيره ، يندب لمن أراد ان يضحى ان لا يقص شعره ولا يقلم اظفاره ، كيفية التكبير على الأضحية ، الله ا كبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد .

(فضلها) قال عليه الصلاة والسلام ما عمل ابن آدم يوم النحر افضل من اهراقه دماً وانها لتأتى باشعارها واظلافها وان الدم ليقع عند الله تعالى بمكان قبل ان يقع على الارض وقال عليه الصلاة والسلام من وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا .

العقيقة عند الامام الشافعى رحمه الله

العقيقة ما يذبح عند حلق شعر رأس المولود لقوله ﷺ الغلام مرتهن بعقيقته [1] ، اقول وليس حلق شعر الرأس شرطاً فالمطلوب الذبح وهى سنة

---

(١) أى لا ينمو مثل نمو الذى عق عنه أو لا يشفع فى والديه .

مؤكدة على من تجب عليه نفقة المولود ، ولا تخاطب بها الأم عند اعسار الأب ، وليس لولى المولود فعلها من مال الطفل .

(العقيقة) كالاضحية فى جنسها وسنها وسلامتها من النواقص ويؤكل منها ويتصدق ولا يباع منها شىء .

(وقتها) من حين الولادة للموسر الى البلوغ و بعد البلوغ يعق عن نفسه ان لم يعق عنه ليتدارك ما فات .

(الأفضل) ذبح العقيقة فى اليوم السابع من الولادة ثم فى اليوم الرابع عشر ثم فى الحادى والعشرين .

(يجزىء فى العقيقة) للغلام شاة والأكمل شاتان وللجارية شاة ، والخنثى كالانثى ، يشترط فيها ما يشترط فى الأضحية كما تقدم ، وسن ان لا يكسر عظمها سواء العاق والآكل ، أن يتصدق بها مطبوخاً بحلو تفاؤلاً بحسن اخلاق المولود ، يسن اعطاء القابلة رجل العقيقة .

(يكره) تلطيخ رأس المولود بدم العقيقة لانه فعل الجاهلية .

تنبيه

اذا كان الشخص الذى عق عنه ميتاً لا يندب الطبخ بحلو ولا عدم

كسر العظام ويكون التصدق باللحم نيئاً وطبخه على حد سواء ، إذا ولدت المرأة اثنين فى بطن واحدة يسن لكل واحد عقيقة ، يستحب ان يقول عند ذبحها بسم الله الله اكبر اللهم لك واليك هذه عقيقة فلان بن فلان . .

العقيقة عند الامام الحنفى رحمه الله تعالى مباحة يثاب على فعلها ولا يعاقب ولا يعاتب على تركها .

فصل فى زيارة شفيعنا محمد ﷺ

من احسن المندوبات بل يقرب من درجة الواجب زيارة نبينا محمد ﷺ وقد حرض المصطفى عليه الصلاة والصلاة على زياته و بالغ فى الندب اليها بمثل قوله (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) وقوله (من جاءنى زائراً لا يهمه حاجة الا زيارتى كان حقاً عليَّ أن اكون له شفيعاً يوم القيامة) وقال عليه الصلاة والسلام (من حج وزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى) الى غير ذلك وينبغى لمن قصد زيارة النبى ﷺ ان يكثر من الصلاة عليه وعلى آله واصحابه ولا سيما اذا عاين جدران المدينة المنورة ثم يقول اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك فامنن عليَّ بالدخول فيه واجعله وقاية لى من النار واجعلنى من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم

المآب و يغتسل قبل التوجه للزياة إن أمكن و يتطيب و يلبس احسن ثيابه ويتوجه للزيارة ماشياً متواضعاً قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله رب أدخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً و يصلى على النبى ﷺ ثم يدخل المسجد الشريف فيصلى تحيته عند المنبر و يقف بحيث يكون المنبر الشريف حذاء منكبه الأيمن فهو موقف النبى وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ثم تدعو بما شئت ثم تتوجه الى المرقد الشريف فتقف ازاءه بعيداً عنه قدر أربعة اذرع ملاحظاً نظره المبارك اليك وتقول السلام عليك ياسيدى يا رسول الله السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك يانبى الرحمة السلام عليك ياشفيع الأمة السلام عليك ياسيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه و رسولا عن أمته أشهد انك رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت فى سبيل الله وأقمت الدين يا رسول الله نحن زوارك قد جئنا من بلاد شاسعة لزيارتك لنفوز بشفاعتك والنظر الى مآثرك فان الذنوب قد قصمت ظهورنا فاشفع لنا واستغفر لنا قال تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً الشفاعة الشفاعة الشفعة يا رسول الله وتبلغه سلام من أوصاك وتدعو بما شئت ثم تتحول أزاء الصديق فتسلم عليه فتقول السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا رفيق رسول الله وانيسه ثم تتحول وتسلم على عمر الفاروق فتقول

السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا عز الأسلام ثم تتحول الى النبى ﷺ وتسلم عليه وتقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

باب الرضاع

الرضاع مص الرضيع من ثدى الآدمية اللبن فى وقت مخصوص ويثبت حكمه بقليله وكثيره [1] مدة الرضاع سنتان ونصف عند ابى حنيفة رحمه الله وعند ابى يوسف ومحمد تلميذى ابى حنيفة سنتان وكذلك عند الشافى فاذا رضع بعد هذه المدة لا تثبت الحرمة .

حكم الرضاع ، حرمة المناكحة فالمرضعة ام الرضيع رضاعاً وشريك الرضيع أخ له من الرضاع وزوج المرضعة أب الرضيع من الرضاعة واحكام أخر تطلب من الكتب المطولة .

الجهاد

الجهاد لغة بذل ما فى الوسع من الفعل والقول والمال وفى الشريعة

---

(١) وعند الشافعى لابد من خمس رضعات مشبعات لثبوت الحرمة

قتل الكفار ومحاربتهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والجهاد ثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة .

الكتاب — قال الله تعالى « يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون » (الأنفال) — وقال تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (التوبة)

وقال تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (آل عمران) وقال تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » (التوبة)

السنة — عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم

ألا بحق الاسلام وحسابهم على الله ، رواه البخارى ومسلم .

الاجماع — اتفقت الأمة على مشروعية الجهاد ولم يزل العمل به مستمراً إلى يوم القيامة قلت إن الله تبارك وتعالى فرض الجهاد على نفوس ظهر لها الحق فطغت عليه واخفته واظهرت باطلها عتواً وتكبراً وقوة فأمر الله بقتال تلك النفوس الطاغية المخالفة لرشدها وضميرها فهم المعتدون المفسدون فى الأرض وهم أهل الظلم ومخالفة الهدى المتحصنون بقوتهم ومنعتهم أمر الله تعالى بقتالهم ليظهر نصره وعدله وقوته على أيدى عباده المؤمنين فقابل الله القوى بالقوة وأمر الله عز وجل عباده الفاتحين بالعدل والانصاف إذا دفع الكفار الجزية واذعنوا لحكم الله فالمسلمون يقاتلون لنشر العدالة وحفظ الانسانية واعتناق الدين الصحيح الذى أراد الله أن يظهره فاظهره وسيظره لا لأجل دنيا يصيبونها ورقاب يسترقونها قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الله ، فاذا فتح المسلمون البلاد يتم العدل وتنموا الخيرات والبركات والأمن والسلام وقد كان ذلك حيث كان المسلمون فاتحين واذا سلط الكافرون كثر الظلم والجور وفساد الاخلاق وارتبكت الأحوال والتحم القتال كما هو مشاهد الآن وعندئذ إما أن ينقذ الله العالم على يد مسلم مجدد لشريعة

النبى ﷺ كما ورد فى الحديث يبعث الله على رأس كل مائة سنة لهـــذه الأمة من يجدد لها أمر دينها أى رجلا صالحاً لا نبياً لان النبوة ختمت بنبوة محمد ﷺ وان اراد الله خراب الدنيا وانتهاءها دام ذلك الظلم والفساد فتقوم الساعة وتنتهى الدنيا ، اللهم أظهر دينك وأصلح البشر انك على كل شىء قدير .

العقيدة

١ــ اول ما يجب على الشخص معرفة الله تعــالى اذ لا بد لهـــذه للوجودات من موجدوهو الله تعالى (الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل) سورة الزمر .

٢ــ ان يعرف الشخص لأى شىء خلقه وأوجده الله فى هذا العالم ، خلقه لأجل عبادته قال تعالى وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون .

وفى الحديث القدسى كنت كنزاً مخفيــاً فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق لــكى أعرف ، فيجب على ولى الولد ذكراً كان او أنثى أن يعــلم ولده ويمرنه على كلمة التوحيد من صغره فاذا صار الطفل يتــكلم علمه كلمة الشهادة وهى أشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله . فاذا بلغ سبع سنين أمره بالصلاة فاذا بلــغ عشــر سنين ضربه على ترك الصلاة بيـــد

لا بعصا ضرباً يطيقه إذا اضطر لذلك ولم تفد معه السياسة والـكلام قال عليه الصلاة والسلام مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر

٣ — ان يعرف الشخص ما يجب فى حق الله تعالى من الصفات وما يستحيل وما يجوز وكذا يعرف ما يجب فى حق الرسـل وما يستحيل وما يجوز .

فصل فى تعريف الواجب والمستحيل والجائز

أ — الواجب : هو الذى لا يتصور العقل عـدمه كالجسم إما ان يكون متحركاً أوساكناً فلا يتصور من الجسم عدم الحركة والسكون معاً .

ب — المستحيل : هو ما لا يتصور العقل وجوده كخلو الجسم من الحركة والسكون معاً .

ج — الجائز : هو الذى يتصور العقل وجوده وعـدمه كالجسم يجوز ان يـكون ساكناً وأن يـكون متحركاً .

فصل صفات الله تعالى ثلاثة انواع

النوع الأول (الوجود) وهى صفة نفسية .

النوع الثانى (القدم) اى لا أول له تعالى ، هو الاول والأخر

(البقاء) هو استمرار الوجود قال تعالى كل من عليهـا فان ويبقى

وجه ربك ذو الجلال والاكرام . (مخالفته تعالى للحوادث) أى لا يشبهه شىء أبداً قال تعالى ليس كمثله شىء (قيامه تعالى بنفسه) أى لا يفتقر الى محل يكون فيه ولا مخصص يحويه فلا يحتاج الى شىء قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد (الوحدانية) أى لا ثانى له فى ذاته ولا فى صفاته ولا شريك له فهو الواحد الباقى قال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وتسمى هذه الصفات الصفات السلبية .

النوع الثالث (القدرة) (الارادة) المتعلقتان بجميع الممكنات فيخلق الله تعالى ويوجد بقدرته وارادته ما يشاء ويريد ويختار وانه جل جلاله خالق كل شىء قال تعالى الله خالق شىء وقال إن الله على كل شىء قدير وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما تشاؤن إلا أن يشاء الله. (العلم) المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات قال تعالى و إن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى (الحياة)وهى تصحيح الاتصاف بصفات الادراك والارادة قال تعالى هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين . (السمع) (البصر) المتعلقتان بجميع الموجودات قال تعالى إن الله سميع بصير ، (الكلام) الذى ليس بحرف ولا صوت المتعلق بما تعلق به العلم قال تعالى وكلم الله موسى تكليما (التكوين) وهو خلق الله جميع المخلوقات و إيجادهم

من العدم إلى الوجود قال تعالى الله خالق كل شيء . ومن العلماء من قال إن التكوين ليس صفة مستقلة بل هو داخل فى صفة القدرة وهو مصدر الصفات الفعلية وتسمى هذه الصفات صفات المعانى والصفات الثبوتية والصفات الذاتية .

فصل

ومما يستحيل فى حقه عز وجل اضداد الصفات المتقدمة أى يستحيل عليه العدم والحدوث وطرو العدم والمماثلة لغيره وأن لا يكون قائماً بنفسه بان يحتاج الى محل أو مكان وأن لايكون واحداً والعجز والجهل وغير ذلك من اضداد الصفات السلبية والمعانى والثبوتية المتقدم ذكرها .

فصل

الجائز فى حق الله تبارك وتقدس فعل كل ممكن أو تركه كالاحياء والاماتة وتغيير الأرياح والحر والبرد والأمن والخوف والمرض والصحة والحزن والفرح والفقر والغنى وغير ذلك .

فصل رسل الله عليهم الصلاة والسلام

الرسول هو بشر أوحى الله اليه شرعاً وأمره بتبليغه .

النبى : هو بشر أوحى الله اليه شرعاً ولم يأمره بتبليغه فكل رسول

نبي ولا كل نبي رسول وهم كثيرون لا يعلم عددهم إلا الله قال تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون . سورة المؤمن .

ولم يصل أحد الى معرفة عدد الأنبياء والمرسلين فيلزم الانسان الاعتقاد بان لله رسلا وأنبياء على وجة الاجمال وان يعرف خمسة وعشرين منهم وردت أسماؤهم فى القرآن الكريم وهم : آدم ، ادريس ، نوح ، هود صالح ، ابراهيم ، اسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ، لوط ، يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، ذو الكفل ، داود ، سليمان ، إلياس ، إليسع ، يونس ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، محمد عليهم الصلاة والسلام .

وقد نظمها بعض الفضلاء فقال :

فى تلك حجتنا منهم ثمانية ... من بعد عشر ويبقى سبعة همو

إدريس هود شعيب صالح وكذا ... ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

فأولهم آدم وآخرهم نبينا ورسولنا محمد ﷺ و به ختمت النبوة والرسالة.

فصل فيما يجب فى حق الرسل

وما يستحيل وما يجوز

يجب فى حق رسل الله تعالى (العصمة) أى لا يقع منهم أى ذنب

(الصدق) أى لا يصدر منهم الكذب أبداً (الأمانة) أى لا تأتى منهم الخيانة (تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق) ويستحيل فى حقهم أضداده هذه الصفات أى الكذب ، كتمان شىء أمروا بتبليغه ، مخالفة أوامر الله (ويجوز) فى حقهم الامراض البشرية التى لاتؤدى الى نقص فى مراتبهم كالمرض والحزن والسرور وغير ذلك .

فصل

تجمع معانى جميع ما تقدم ذكره من الصفات فى حق الله تعالى وفى حق رسله عليهم الصلاة والسلام كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله فمن معانيها لا مستغن عن كل ما سواه ومفتقراً اليه كل ما عداه إلا الله تعالى ، ومما يؤخذ من قول رسول الله دخول الايمان بسائر الأنبياء والرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر وتصديق جميع ما جاء به نبينا محمد ﷺ

فقد ظهر لك أيها المسلم بعض ما تضمنت كلمة الشهادة جميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان فى حق الله تعالى وفى حق رسله ولذا جعلها الشرع ترجمة على ما فى القلب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا بنطقه بها واعتقاد أحقيتها فى قلبه فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها حتى تمتزج مع معناها فى لحمه ودمه ليرى من أسرارها وعجائبها

مما لا يدخل تحت حصر ويحصل له علم اليقين وعين اليقين ، وحق اليقين، فتهذب نفسه وتكمل اخلاقه وتتحسن سجاياه فيتصف باخلاق النبى ﷺ كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (سورة ن)

الايمـــان والاسلام

هما التصديق بالقلب والاقرار باللسان (بان لا اله الا الله محمد رسول الله) فمن نطق بها بلسانه واعتقد أحقيتها بقلبه فهو مؤمن ومسلم .

حديث جبريل

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احـــد حتى جلس الى النبى ﷺ فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ الاسلام أن تشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرنى عن الاحسان قال أن تعبد الله كانك تراه فان لم تـكن تراه فانه يراك

قال صدقت فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون فى البنيان ثم انطلق . فلبثت ملياً . ثم قال يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم .

الدين والملة

وضع الهى سائغ لذوى العقول السليمة

وهو ما جاء به النبى ﷺ من ربه من الأعمال الاعتقادية والفعلية كالاعتقاد بوحدانية الله تعالى وما جاء به ﷺ من الاخبار والأفعال كالصلاة والصيام والحلال والحرام وغير ذلك من الشريعة المطهرة .

ايمان المقلد

المقلد من قبل قول الغير أو فعله أو معتقده .

اقول ومما يلفت النظر إليه ويجب التنبيه عليه أن ايمان المقلد مقبول ومعتبر فلا يكلف بأدلة المتكلمين ونظرياتهم بل يكفيه الدليل الاجمالى . وهو ان الذى خلق السماوات والأرض وأرسل الرسل وانزل الكتب هو الله الواحد الاحد لا شريك له لان الاعراب لما كانوا يأتون الرسول ﷺ كان يعلمهم كلمة الشهادة والصلاة والصوم ولا يعلمهم الادلة والبراهين وكذلك حين ارسل معاذاً رضى الله تعالى عنه الى اليمن

لم يأمره بتعليم الناس الادلة والنظر وعلى هـذا جمهور المتكلمين قال فى نظم الامالى سراج الدين على بن عثمان الاوشى .

وايمان المقلد ذو اعتبار بأنواع الدلائل كالنصال

هل الايمان يزيد وينقص

للعلماء فى ذلك بحث لا يسعه هذا المختصر . واقول ان كلمة الشهادة (اشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله) لا تقبل الزيادة والنقصان اما الايمان الذى وقر فى الصدر فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى قال تعالى (واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هـذه ايماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناوهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون) توبة . وغيرها من الآيات . فلا يزال المسلم يتعبد الى الله بأنواع العبادات من الفرائض والنوافل من صلاة وصيام وتلاوة قرآن وذكر وصلاة على النبى (ص) وصدقة وأمر بمعروف ونهى عن منكر وأمثال ذلك من القربات حتى يتقوى إيمانه ويزداد يقينه وتنمو معرفته بوحدانية الله تعالى ورسالات الرسل وأحكام الشريعة المطهرة بنور يقذفه الله فى قلبه فيكون ايمانه ايماناً حقيقياً عن معرفة وبرهان لا يقبل الشك والريب وعندئذ يتلذذ بالطاعات ويطمئن اليها قلبه وتميل لاتيانها

جوارحه فتكون نفسه راضية مرضية قال تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) سورة الفجر . فيسمح ويضحي ذلك المؤمن بجميع ما يحب من نفسه واولاده وامواله تجاه مرضاة الله عز وجل فتكون اعماله خالصة وسريرته طاهرة يمثل البشرية والانسانية والاسلامية والشفقة والرحمة، فيحبه الله تعالى ويحب الله ويرضى الله عنه ويرضى هو عن الله. قال تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم المفلحون) المجادلة .

وقال تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) بينه . عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله (ص) إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء احب إليّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها

ورجله التى يمشى بهـا ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه)
رواه البخارى . وينقص الأيمـان بالمعاصى ولا يزال ينقص بالمعصية حتى
يتثاقل عن اداء السنن ، فالواجبات ، فالفرائض ، وتستحكم الغفـلة
والقسوة من قلبه فيشك فى مشروعية الصلاة والصوم واحـكام الدين
ويترجح فى فؤاده جانب الجحود والانكار ثم يفـكر ويعترض على
وحدانيـة الله تعالى وحكمة إرسـال الرسل فتـكثر فى قلبـه الخطرات
ليلا ونهاراً ويعظم عنده الجدل ويفتح له باب الخصام حتى يتمـكن من
قلبه الجحود فى وجود الله ووحدانيته ورسـل الله كالحالة التى عليهـا
كثير من النـاس فى هـذا الزمن اجارنا الله والمسلمين من ذلك . فيامن
ابتلى بهـذه البليـة عليك بصحبة الصالحين لتحصل لك التوبة والانابة
ويتمكن من جنانك الأيمان ويذهب عن لبك تسويل النفس ووساوس
الشيطان قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
« توبة » عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال
« إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الـكير
فحامل المسك إما ان يحذيك وإما ان تبتاع منه وإما ان تجـد منه ريحاً
طيبة ونافخ الـكير [1] إما ان يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحاً خبيثة »
رواه البخارى ومسلم .

---

(١) الكير منفاخ الحداد .

خاتمـــة

إعلم أيها المسلم الكريم أن افضل المخلوقات نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن افضل المسلمين بعد النبيين الخلفاء الراشدون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وأن حبهم وحب جميع الصحابة وآل البيت والأولياء والعلماء والصلحاء وسائر المؤمنين حتم على المسلمين . قال الله تعالى « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » سورة الحشر . عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين » رواه البخارى ومما يجب الاعتقاد به سؤال القبر للميت ، ونعيم القبر للتقى ، وعذابه للمجرم ، والبعث بعد الموت ، والحساب والميزان ، والصراط ، والعاقبة ، إما الى الجنة وإما الى النار . وأن الشفاعة لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللانبياء والملائكة وصالحى المؤمنين ، وأطفال المسلمين يشفعون باذن الله تعالى ، والنظر الى وجه الله تعالى لاهل الجنة ، ونداء المنادى يا اهل الجنة خلود بلا موت ، ويا أهل النار خلود بلا موت . عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى مناد ياأهل الجنة فيشرئبون[1]

---

(١) فيشرئبون أى يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم .

ويـنظرون فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قـد رآه . ثم ينادى يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقولون هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ ﷺ قوله تعالى (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) جواهر البخارى صحيفة ١٩٩ .

تتمة من حكم الذكر

قال تعالى (فاذكرونى اذكركم) وقال تعالى (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) ، وقال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) وقال تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) ، وقال تعالى (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) ، وقال تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال تعالى (فلولا أن كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) الى غير ذلك من الآيات .

السنة ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى

نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وان تقرب الىّ شبراً
تقربت اليه ذراعاً وان تقرب الىّ ذراعاً تقربت اليه باعاً وان أتانى يمشى
أتيته هرولة رواه البخارى ومسلم وغيرهما . وعن مالك بن يخامر أن معاذ بن
جبل رضى الله عنه قال لهم إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن
قلت أى الاعمال أحب الى الله قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله
وعن أبى موسى رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ مثل الذى يذكر الله ربه
والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت رواه البخارى ومسلم وعن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنـــه أن رسول الله ﷺ قال اكثروا ذكر الله حتى
يقولوا مجنون رواه أحمد وغيره وقال صحيح الاسناد وعن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال كان رسول الله ﷺ يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال
جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول
الله قال الذاكرون الله كثيراً رواه مسلم وراه الترمذى ولفظه يا رسول الله
وما المفردون قال المستهترون (١) بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم
فيأتون الله يوم القيامة خفافاً .

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لله ملائكة

---

(١) المستهترون هم المولعون بذكر الله المداومون عليه لا يبالون ما قيل
فيهم ولا ما فعل بهم .

يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجـدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك و يمجدونك قال فيقول هل رأونى قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوك قال فيقول كيف لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا أشـد لك عبادة وأشد لك تمجيداً واكثر لك تسبيحاً قال فيقول فمـا يسألونى قال يقولون يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال فيقول وهـل رأوها قال يقولون لا والله ما رآوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول أشهدكم أنى قدغفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، رواه البخارى واللفظ له . وعن معاوية رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على حلقه[1] من اصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هـدانا للاسلام ومنَّ به علينا قال الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا الله ما أجلسنا إلا

---

(١) أى حلقة ذكر

ذلك قال أما أنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبرائيل فاخبرنى أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة ، رواه مسلم والترمذى والنسائى . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا فيه الله عز وجل ويصلوا على النبى ﷺ الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب [1] رواه أحمد باسناد صحيح وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى [2] الى غير ذلك من الأحاديث التى لا يمكننا حصرها فى هذا المختصر وبهذا كفاية لمن له قلب او ألقى السمع وهو شهيد . أقول وانما كثرت الآيات القرآنية والآحاديث النبوية فى الأمر والحث على ذكر الله تعالى على اختلاف انواع الذكر من تسبيح وتكبير وتهليل وتحميد واستغفار وصلاة على النبى ﷺ لان فى ذلك كله جلاء القلب وتطهيره وتزكيته وزيادة الايمان وحلول الانوار ومحو أثر الذنوب من القلب ويكون مهبطاً للانوار القدسية والحكم الالهية وتتباعد عنه وساوس الشيطان ومكر النفس الأمارة فتتجلى له أسرار الدين والتوحيد وحقائق الأحكام من كتاب وسنة ويود لقاء ربه ولم تؤثر عليه

---

(١) أى من أجل الثواب والأجر الذى فاتهم ولم يحصلوا عليه

(٢) أى على ما اشترط البخارى من الشروط التى تتوفر فى الحديث حتى يرويه أى كأنه رواه البخارى لانه مثل احاديثه بالصحة

الدنيا وزخرفها ونعيمها ولو ملكها بأسرها فتكون بين يديه لا فى قلبه فيسيرها فى خدمة الدين لا فى خدمة النفس والاهواء .

ومن ثم يقول الصادق المصدوق ﷺ وعلى آله واصحابه إن العبد اذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكره الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وغيره . فانظر أيها المسلم الى احوال الذاكرين وصدقهم وصفائهم والى احوال الغافلين واخطائهم وصدأ قلوبهم فأهل الذكر هم أهل العبادة الحقيقية من صلاة وصوم وزكاة وأمر بمعروف ونهى عن منكر الذين نصبوا انفسهم لله ليس لهم سوى رضائه ولقائه وكيف لا وهم جلساء الله وعباده و بكراماتهم عند الله تدفع النوائب والشدائد وتنحل العقد ويظهر الحق و يختفى الباطل اذا استرشد الناس برشدهم واهتدوا بهديهم اللذين هما رشد الله وهديه ونهج رسوله وكلنا يرى فى جميع الأزمان والاحوال بل جميع البشر يبصر نفسه وغيره من كافر على اختلاف كفره أنه لا يذكر الله بأى نوع من انواع الذكر ولو على حسب معتقده فالفِرَق الغير المسلمة معظمها تعترف بوجود الله كالنصارى واليهود وغيرهم وهم لا يذكرون ربهم فلو ذكروه واكثروا من ذكره فى جميع حالاتهم لهداهم الله الى الدين الأسلامى ولسارعوا لاعتناقه بدون مرشد وواعظ ومِنْ تارك للصلاة ومرتكب للمحرمات من

المسلمين لو اكثروا من ذكره تعالى أى ذكر كان لكان الله جليسهم وهداهم سواء السبيل فمن أراد النجاة من البشر فليكثر من ذكر ربه آناء الليل واطراف النهار فان الله يهديه بفضله الى الصراط المستقيم لما تقدم من الآيات والأحاديث ولهذا ترى أهل جميع الأديان المخالفة لدين الأسلام لا يذكرون الله تعالى وترى ذوى الشذوذ عن السنة النبوية لا يذكرون الله تعالى وترى العصاة لا يذكرون الله تعالى فتبصر بها المؤمن لهذا الأمر العظيم والحكمة الباهرة والسر الآلهى وكن عاملا وشاكراً وذاكراً وحكم ضميرك واستعمل سرك ولا سيما فى هذا الموضوع كما أمر الرسول (ص) حيث قال استفت قلبك وان افتاك الناس وأفتوك .

موعظـــة

عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله (ص) اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه الى آخر الحديث الذى رواه أحمد والترمذى وغيره .

بعض الأذكار الواردة بعد الصلوات الخمس

باوسع ممـــا تقدم

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ، هذه رواية مسلم ورواية البخارى بهذا المعنى ايضاً الا أنه مطول . وعن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت . عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال دبر صلاة الفجر وهو ثان[1] رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله رواه الترمذى وغيره ، وورد بعد صلاة المغرب كذلك فى روايات

---

(١) وهو ثان رجليه أى كهيئة جلوسه لقراءة التحيات فلا يغير جلوسه

كثيرة مختلفة اللفظ متفقة المعنى . ووردت اذكار أخر بعد الصلوات مذكورة في كتب الحديث والفقه .

مشروعية الصلاة على النبي محمد ﷺ

وعلى آله وأصحابه وسلم

قال الله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (س الاحزاب) قال محمد بن جرير الطبرى حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا أبو إسرائيل عن يونس بن جناب قال خطبنا بفارس فقال إن الله وملائكته (الآية) فقال أنبأني من سمع ابن عباس يقول هكذا أنزل وقلنا أو قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد .

قال الطحطاوى رحمه الله تعالى وهى فرض فى العمر مرة واحدة وتجب كلما ذكر على أحد قولين .

وتسن فى كل تشهد أخير من صلاة الفرض والنفل

وتندب فى أوقات الامكان .

والظاهر أن ذكر الآل والأصحاب مندوب أما الأصحاب فظاهر لانهم

سلفنا وقد أمرنا بالترضى عنهم قلت والاستغفار لهم وأما الآل فلقوله ﷺ لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

وآل محمد كل تقي فالصحابة داخلون فى هذا العموم قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه أمهاتهم .

عن ابن هريرة « رض » قال : قال رسول الله ﷺ من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً رواه مسلم

وعن أوس بن أوس « رض » قال : قال رسول الله « ﷺ » إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا عليَّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة عليَّ فقالوا يارسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت (أى بليت) قال إن الله حرم على الارض أجساد الأنبياء رواه أبو داود والنسائى .

وهذا ما يسره الله تعالى بفضله و إحسانه وكرمه وامتنانه فى محرم الحرام من شهور سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العزة والشرف والشفاعة العظمى سيدنا محمد ﷺ وعلى آله واصحابه وازواجه بقلم مؤلفه الراجى عفو ربه ورضوانه حامد الملا حويش المدرس فى مدرسة جامع النعمانية ببغداد .

رثاء الشيخ قاسم القيسى

(رحمه الله تعالى)

أرى الدَّهر حرباً للرفيع المُدلَّلِ (١) ... ويزهو بذى جهلٍ وضيع مُذَلَّلِ (٢)

رمىٰ سهمه فى القلب حتى تصدعت ... لِرَميته أركان دين مُكَمَّلِ (٣)

رمىٰ قاسماً للعلم والفضل والتقى ... فكان مصاباً فى رؤوس وَكَلْكَلِ (٤)

لقد كُسِفت شمس العراق لفقده ... وأظلم بدرٌ بعد نور مُجلّلِ

وأضحى أجاجاً ماء دجلة بعده ... ونهر الفرات العذب عادَ كحنظلِ

وسام سمومٌ للهواء وقبله ... نسيمٌ به رَوْحٌ لكل تأزُّلِ (٥)

وقد كان فى شرق وغرب عزاؤه ... أليماً شديداً فى جنوب وشَمْألِ

بكت نَعْيَهُ أرضٌ وأن سماءنا ... تجود عليه بالبكاء المُسَجَّلِ (٦)

بكت رِزأه انسٌ وجنٌ ملائكٌ ... وكلٌ غدا فى مأتم وَتَمْثُّلِ

---

(١) المدلل المحبوب . (٢) المذلل المحتقر الذى ينقاد الى كل شىء خسيس . (٣) اشارة لقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) . (٤) الكلكل الصدر أى إذا كانت الضربة فى القلب أو فى الرأس قل ان ينجو المصاب من تلك الضربة (٥) يقال تأثر صدره إذا ضاق يعنى أن ذلك الهواء الذى كان فيه حياة وانشراح للصدور صار هواء حاراً حزناً على الفقيد .

(٦) أى المكتوب فى الحديث قوله ﷺ إذا مات المؤمن بكى عليه مسجده من الأرض ومصعد عمله من السماء أربعين صباحاً .

رعى اللهُ أيدٍ رافعات لنعشه | لقد رفعت بحراً من العلم مُمْتَلي
أجلْ رفعت بحراً رؤوس بنانهم | فأعظِمْ ببحر سائر فوقَ جحْفَلِ [1]
أولئك أبطالٌ شبابٌ بَواسِلٌ | إذا أبرموا أمراً فلم يَتَبدَّلِ [2]
تضمهمو بغـداد فالأعْظميَّةُ | لهم غُرَرُ المجدِ الرفيع المُؤثَّلِ [3]
تَقَدَّمُهُ الأعـلام وهي خوافقٌ | تبشر فى فتحٍ مبينٍ مُعَجَّلِ [4]
لقد كان صواماً وفى الليـل قائماً | يُرَتِّلُ قولَ الله خير ترتُّلِ
ويُجْرى دموعاً خشيةً ومَهابةً | ويرجو رجاءَ العاملِ المتوكلِ
وينتظر الوصل العليَّ مع الرضا | الى أن أتى الوصل الذى لم يُؤجَلِ [5]
ينفِّذُ أحكام القدير برغبةٍ | مطيعٌ إلى هادِى البرية أعـدل

---

(١) شبه جثمانه المحمول على رؤوس الاصابع ببحر من العلوم وشبه العدد الكثير المشيعين الذين يلفوا الوفاً بجيش عظيم فيعجب الرائى من ذلك المنظر كيف رفع الجيش البحر على رؤوس بنانهم . (٢) لما اختلف الناس فى حمل الجثمان على السيارات أو على الاعناق أو على كلا الحالتين أجمعوا على الاعناق مهما طالت المسافة وقد كان ذلك . (٣) أولئك المشيعون هم أبطال وشباب بغداد والأعظمية . (٤) الأعلام الخافقة أمام جثمانه تبشر فى فتح ظاهر للمسلمين ان شاء الله تعالى . (٥) الوصل الذى لم يؤجل هو الموت أى لا زال مثابراً على العمل والطاعة يريد وصل ربه حتى جاءه الوصل الذى لا يؤجل ولا ينقطع قال تعال فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

وللآلِ والأصحاب حبٌّ مُعَظمٌ يُلَقِّنُهُ للنّاسَ فى كل مَحْفلِ

محبٌّ وَرُوحُ الحبِّ أحيتْ فؤاده فلم يلتفت يوماً إلى لومِ عُذَّلِ

ومذهبه النعمان[1] يأتى بقوله إذا ما طغت أقوال وغدٍ مُضَلِّلِ

مديم لذكر الله ليس بغافلٍ إذا سار وفد الله[2] سار بأول

عليم بتفسير الكتاب محقق دَرِىٌّ وراوٍ للحديث المسلسل[3]

فقيهٌ أصولىٌّ أديبٌ مؤرخٌ له منطق عَذْبٌ وأسنى تَأوُّلِ

إذا سرح الطرف الكحيلَ بوجْهَةٍ يكون كنبراسٍ أضاء بأليَلِ[4]

وفىٌّ بحـــق الدين يَنْثُرُ لَؤلؤاً

لِنُسّاكِ بابِ الشيخ من شَرْعٍ مرسل[5]

---

(١) فكان رحمه الله حنفي المذهب لا يلتفت الى قول من ضل وأضل باتباع آرائه وشذوذه . (٢) أى كان من الأولياء فاذا تقدم أولياء الله بالعبادة والمحبة سار فى مقدمتهم لأنه أحرز علمى الشريعة والحقيقة .

(٣) أى متبحر فى علمى الرواية والدراية والأحاديث المتسلسلة .

(٤) يعنى إذا فكر فى وجهة علمية ومسائل عويصه تكون مقلة عينه الكحيلة مثل الضياء فى الليل البهيم . (٥) اشبهت مواعظه فى الحضرة القادرية وفوائده كلؤلؤ ينثره على المستمعين من أهل باب الشيخ قدس سره ـ

رؤوفٌ بشأن المسلمين جميعهم رحيمٌ بذى ذنب جهولٍ مُسَلْسَلِ (١)

إذا جاءه يرجو من الله توبةً تلقاه بالبشرى وحسن (٢) تَفَؤُلِ

وسَرّى إليه من تجلى إلهِهِ فسواه ذا تقوى وزهدٍ وَمُؤْلِ (٣)

فَأمْسى ينادى بالسعادة والهدى هلموا لذى رشد الى العارف (٤) الولى

هلموا لمن لا يرتجى أجر (٥) بره ولم يطاب الدنيا ولم يَتَمَوَّل

ولم يَطرُقِ الأبوابَ حيثُ ينـــــاله

مِنَ السُّحْتِ (٦) ممقوت ولم يَتَسَلَّل (٧)

---

(١) المسلسل بمعنى المقيد بالسلاسل والمراد بها الذنوب على سبيل المجاز بجامع أن المقيد بالسلاسل الحديدية لا يتمكن من الأعمال التى يرومها وكذلك المقيد بالذنوب لا يقدر على إتيان الصلاة والصيام وغيرهما من العبادة الا ان يفك تلك القيود بالتوبة الى الله تعالى ومثل هـــذا قوله تعالى « ويضع عنهم امرهم والأغلال التى كانت عليهم . (٢) تفاءل له بقبول توبته .

(٣) أى ملجأ الى الله . (٤) العارف بالله والولى من تولاه الله .

(٥) اشارة لقوله تعالى (اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون) .

(٦) المال الحرام «٧» لم يتسلل لم ينطلق باختفاء لطلب الدنيا .

إذا قال قال الله قال رسوله	تنقلَّ منـــه النور أيَّ تَنقُّلِ
وضاءت به الآفاق من كل جانب	ودانتْ له آراء ناء ومُقْبِل [١]
وجاهد ناساً جاء فى الذكر كيْدُهم	(يريدون[٢])فاتلوا آىهذا المفصَّل [٣]
فجاهدهم بالعزم والحزم واثقـــاً	بما أنزل [٤] المعبودُ رغمَ التكَــتُّل
فأعلى منار الحق فى كل حالة	وَأزهق أهل الباطل المُتزلْزَلِ
وأدْحَضَ خصماً حيثُ جاء مُحاججاً	فألقمهُ صخراً فــلم يَتَقوَّلِ [٥]
فسبحان من اعطاه خــير عَطيَّةٍ	وكالَ له الحُسْنى باوفر مِكْيَلِ [٦]
ألا فاسألوا كلاً من الماشى فى الثرى	فهل مِنْ مثيل للفقيد المُبَجَّلِ
فيا منـبر الجيلىِّ حسبُك قاسمٌ	فَمَنْ بعده يدعو لأعذب مَنْهل [٧]

«١» انقادت لرأيه وكلامه آراء البعيد والقريب المتوجه إليه .

«٢» اشارة لقوله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » سورة الصف . «٣» المفصل القرآن الكريم قال تعالى « كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون » سورة فصلت . «٤» حيث قال تعالى والله تم نوره . «٥» قال تعالى «ولو تقول علينا بعض الأقاويل» أى الكذب . «٦» المكيل ما يكال به كالصاع وغيره .

«٧» أعذب منهل أى الشريعة المطهرة الغراء والعقيدة الصحيحة على سبيل المجاز .

ويا ايها المحرابُ حزنكُ دائمٌ عليه وتشـكو ضيعة المتأهِّلِ (١)

إمامكما فارقتمُ الرشدَ بعــده عليـكم سلام والحقيقه تعتَلِي (٢)

قضى عمره فى كل تقوى وطاعة له جنة الفردوس أحسن منزل

حامد الملا حويش

«١» حزنك ايهـا المحراب دائم على الشيخ قاسم رحمه الله تعالى لانه كان خطيباً واماماً فى الحضرة القادرية ببغداد مثل حزن الجذع على حضرة الرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه، ويشكو ضيعة المتأهل لان معرفة عباد الله الصالحين أمر عظيم كما قال الجنيد البغدادى رحمه الله تعالى معرفتنا الولاية الصغرى لان الدنيا لا تخلو من الصالحين . «٢» تظهر الحقيقة وتعلو فلا تخفى على ذوى البصائر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين .

المصادر

١— القرآن الكريم

٢— تفسير القرآن الكريم . للطبرى

٣— البخارى الشريف . للامام ابى عبدالله محمد ابن اسماعيل . شرح الجامع الصغير للعزيزى

٤— الترغيب والترهيب . عبدالعظيم المنذرى

٥— سبل السلام شرح بلوغ المرام . ابن حجر العسقلانى

٦— السنوسية . الشيخ محمد بن يوسف السنوسى

٧— الأمالى . سراج الدين على ابن عثمان الاوشى

٨— الدر المختار . محمد علاء الدين الحصكفى

٩— رد المحتار . محمد امين ابن عابدين

١٠— نور الايضاح ومراقى الفلاح . الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى

١١— حاشية . الشيخ احمد الطحطارى

١٢— مجمع الانهر شرح ملتقى الابحر . الفقيه عبد الرحمن بن شيخ محمد بن سليمان داماد

١٣— در المنتقى . محمد علاء الدين الحصكفى

١٤— شرح . الشيخ الشهاب احمد بن حجر الهيتمى على مختصر العلامة الحضرمى

١٥– الحواش المدنية . الشيخ محمد بن سليمان الـكردى

١٦– منهاج الطالبين . يحى بن شرف النووى

١٧– فتح القريب المجيب . أحمد بن الحسين الشهير بأبى شجاع

١٨– معجم الأدباء . ياقوت الحموى

١٩– الفهرست . ابن النديم

٢٠– مرقاة العقائد . الحاج حمدى الأعظمى



محتويات الكتاب

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	الخطأ	الصواب	السطر
٧	شعله	شعلة	١١
٤٥	ومن	من	٤
٤٧	ياوقات	بأوقات	٨
٥٠	قراءة على رأس التشهد	قراءة التشهد على رأس	٢
٧١	لذبخ	الذبح	٩
٧١	لانتفاع	الأنتفاع	٩
٧٨	يوم	يوم	٣
٧٨	القوء	القوة	٨
٩٣	قراراً	فراراً	١١
٩٣	ففال	فقال	١٥

